العدد ٥ السنة الأولى ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ١
تحت الأضواء ٢
خاطره ١١
الطاعة الراضية ١٢
صلاة العيد ١٧
الحوار الأخير للمودودى ١٨
رحلة حجر ٢٦
نافذة على العالم الاسلامى ٣٠
فيران تتحدى السموم ٣٧
برقيا ٣٨
زوجات النبى ٤٢
رسالة الهند ٥٤
عتبة الغلام ٥٨
وسائل الاعلام ٦٤
دعوة الى رابطة القلم الاسلامى ٧٠
مواجهة الخطر الاسلامى ٧٨

كتاب الشهر.. ثلاثية حسن البنا ٨٢

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سمير هدية

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما - اتحاد الامارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق‌س - لبنان ٢٠٠ ق‌ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سينتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

يا قادة العرب .. ملوكا ورؤساء .. هذه الكلمات موجهة الى ضمائركم ..

ان التمزق والضياع الذى تعانيه شعوبكم ، والخلافات التى تأكل قلوب أبناءكم .. والقطيعة التى هى حصاد كل المواسم وهم مصنوع مفتعل تتحملون أنتم مسئوليته فهم أمانة فى أعناقكم بعد أن وضعتكم الأقدار على قمة السلطة عليهم والتصرف فى جميع أمورهم ..

ان شعوبكم العربية المسلمة تعيش المرارة بكل ابعادها ، وهى التى ورثت الود والتضامن والاخاء والمحبة من صميم عقيدتها ..

ما ذنب هذه الشعوب ان اختلفتم وذهبت ريحكم هنا وهناك بين مبادىء مستوردة لا تنبت فى أرضنا ، وبين ولاءات شتى لا تنتسب الى عقيدتنا حتى مسخت منا العقول والضمائر ، وأهدرت القيم والمبادىء ..

يا قادة العرب .. لقد حمل أسلافكم لواء الدعوة الاسلامية فأناروا بها كل بقاع الأرض فلا تجد ركنا من اركان الدنيا الا وفيه لسان يسبح بحمد الله ويشكر له ويصلى ويسلم على رسوله .. فماذا فعلتم انتم وتفعلون ؟ ..

يا قادة العرب .. يوحدكم الاسلام .. يجمعكم القرآن .. ينير بصائركم وبصيرتكم الايمان ..

فهل انتم فاعلون .. ؟

حسين عاشور

تحت الأضواء

الورطة

* كتب أحد الصحفيين المعروفين فى عموده اليومى بجريدة قومية صادرة يوم ١٥ سبتمبر الماضى يمتدح باعجاب بالغ ما أسماه بعودة العالم الى الدين والايمان . والكاتب يقصد عودة أوروبا الى حظيرة الدين ، تلك العودة التى تمثلت حسب ما قاله فى قرار العديد من بلديات المدن الأوروبية بمنع استحمام الرجال والنساء سويا وهم عرايا على الشواطىء أو فى أحواض السباحة . والغريب أن نفس الكاتب قد شن حملة شعواء ووضيعة على رجال الدين الايرانيين لانهم أصدروا قرارا بمنع السباحة المشتركة العارية على شواطىء ايران ودعوا الى تخصيص شواطىء منفصلة يمكن للنساء أن يسبحن فيها بدون تطفل أو مضايقة من الرجال . وقد كال هذا الصحفى السباب المقذع لسماحة الامام الخمينى وأسماه بالجاهل ودعاه الى أن يدرس الاسلام جيدا ! وما زالت تهم الرجعية والتزمت والجمود والتعصب تنهال على سماحة الامام واخوانه من علماء المسلمين بايران لانهم اتخذوا مواقف يصفها الصحفى المذكور وأشباهه بالعظيمة والمؤمنة اذا جاءتهم من أوروبا أو أمريكا أو اسرائيل بينما ينعتونها بالرجعية والجهل اذا صدرت عن عالم دينى مسلم أو وردت فى اطار ثورة اسلامية تغيظهم مثل الثورة الايرانية .

وفى اطار الموضوع نفسه تحدثت مجلة قومية صدرت يوم ٥ سبتمبر عما وصفته بالورطة الكبيرة التى وقع فيها الامام الخمينى . قالت المجلة أن الامام الذى يريد اضطهاد الشعب الايرانى المسكين بشتى الوسائل ، فكر مؤخرا فى وسيلة تعذيب جهنمية يضرب بها الايرانيين فتفتق ذهنه عن تحريم السباحة المختلطة بين الرجال والنساء وهم عرايا. لكن المجلة سرعان ما بشرت قراءها بأن هذا التحرك الخمينى قد لقى ضربة

مفحمة حيث ثبت « أن تعاليم الدين الاسلامى لا تمنع سباحة الرجال والنساء معا بشرط مراعاة الاحتشام » . ونحن لن نعلق على هذه الفتوى الخطيرة التى أصدرتها المجلة ببساطة وسهولة بل نحيلها الى فضيلة مفتى الجمهورية ورجال الدين المختصين الذين نرجوا أن يتخذوا موقفا حازما من قيام بعض الجهلة بتضليل الشعب بفتاوى لاأساس لهما من الدين أو الخلق أو الفطرة السليمة . لكننا نتساءل ما الذى تعنيه المجلة بالاحتشام فى ظروف لا ترتدى فيها النساء الا المايوه البكينى أو حتى المايوه عارى الصدر ؟ ثم ماذا ستقول المجلة الآن فى ورطة الامام الخمينى المزعومة بعد أن ثبت أن السادة الأجانب غير المسلمين يتحركون تجاه ورطة مماثلة ؟

وهكذا تتضح بدون أدنى شك طبيعة الحملة المغرضة التى تشن ليس على سماحة الامام الخمينى وثورة ايران الاسلامية فحسب بل على مجمل تعاليم الشريعة الاسلامية . فكل ما يقوله الاسلام يدمغ مسبقا وبدون نظر أو دراسة بالجهل والتزمت والتعصب والردة الى العصور الوسطى أما كل ما يأتى من الغرب فى مجال العقائد والسلوك الفردى والاجتماعى ، فانه يوصف ـ من جانب نفس الأقلام المتهجمة على الاسلام ـ بانه قمة الحضارة والتقدم والرقى ، حتى لو كان لا يختلف فى شيء عن التعاليم الاسلامية « المحتقرة » . فاذا تحدث الاسلام عن منع الاختلاط المكشوف البذيء فانه رجعى ، واذا قال المسلمون بذلك فانهم جهلة لا يعرفون دينهم ، أما اذا جاء نفس الحديث من جهة الغرب ومن عند غير المسلمين فان الصحفى الكبير ، الذى برع مؤخرا فى مهاجمة رجعية المسلمين وتزمتهم ، يهتف معجبا راكعا على ركبتيه من الخشوع للايمان المفاجيء الذى هبط على سادته. حقا فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

فتاوى معلبة

يتابع الرأى العام بقلق موجة اصدار الفتاوى السريعة على صفحات بعض الجرائد والمجلات المسماة بالقومية ، من قبل أشخاص لا يشهد لهم حتى بالثقافة العامة ، ناهيك عن تمتعهم بأدنى قسط من الثقافة الدينية .

فمنذ أسابيع مضت خرجت علينا احدى الصحفيات المبتدئات فى مجلة شهيرة ، تعلن أن الوقت قد حان لمنع تدريس بعض الآيات الفظيعة البشعة لتلاميذ المدارس ، وضرورة تدريس آيات حنونة وظريفة مكانها !

والصحفية المذكورة لم يعهد عنها من العلم الا قيامها بسرقة تحقيقات وصور ملونة من مجلة ألمانية غربية مشهورة ونشرها بعد ذلك فى مجلتها ، تحت اسمها هى دون أى اشارة الى المصدر الأجنبى.

وبعد ذلك بمدة أبدت صحفية أخرى نفس الرأى على صفحات جريدتها القومية مما أدى الى رسوخ الاعتقاد بأن جبهة ناعمة قد تكونت من بعض السيدات الرقيقات ترى أن القرآن ينقسم الى قسمين ، أحدهما غليظ قاسى شديد يجب نسخه والآخر حنون ورقيق وناعم لا بأس من ترويجه . أو بمعنى أدق فان الفتوى الحريمى الناعمة التى تفرض

تحت الأضواء

نفسها الآن على صفحات الجرائد القومية هى أنه يجب حذف كل الآيات التى تحذر من عقاب الله أو غضبه أو عذابه للكافرين حتى يتحول الاسلام الى دين لا عقاب فيه ولاحتى ثواب ولا ردع عن السيئات. واذا قيل أن الرادع فى هذه الحالة سيكون هو الضمير ، وهو قول نشره مؤخرا أحدهم متهكما على الاسلام فاننا نرد بأن الضمير لم يردع الصحفية الأولى عن سرقة ثمار جهود غربية تكلفت آلاف الماركات ، كما أن الضمير المهنى لم يردع صحفية ثالثة طاعنة فى السن من أن تنشر فى بابها الأسبوعى بجريدة قومية فتوى قاطعة تقول بأن قانون الأحوال الشخصية الجديد يحرم على الزوج الزواج بامرأة أخرى على زوجته . وهذا قول لم يذكره حتى أشد المدافعين عن القانون الجديد حماسة وتطرفا . بل ان فضيلة المفتى والامام الأكبر ووزير الأوقاف وهم المدافعون الوحيدون عن القانون قد أكدوا أنه لم يمس رخصة تعدد الزوجات من قريب أو بعيد لأن هذه الرخصة هى أمر ثابت فى الشريعة الاسلامية .

والغريب أن موجة الفتاوى الجاهزة العبثية هذه قد مرت دون أن يعترض عليها أحد بل حتى لم يلتفت اليها ذلك البعض الذى انصرف بكل طاقاته مؤخرا الى الهجوم على من يسميهم بالمتطرفين الدينيين أو المنحرفين عن أفكار الدين.

وبينما يفكر البعض أيضا فى تشكيل ما يسمى المجلس الاسلامى الأعلى لفرض الانضباط على الاعلام الاسلامى ، فاننا نرى الصحف القومية وقد انفلتت من كل انضباط دينى أصيل ، ولا يتحرك أحد من الذين يريدون تكميم الصحافة الاسلامية ليعاتبوا هذه الصحف مجرد عتاب شكلى ولو لذر الرماد فى العيون .

وفى الوقت الذى يطالب فيه البعض بالحجر على كل رأى اسلامى وقصر الحديث فى شئون الدين على قلة منتقاة، نجد أن الفتاوى المعلبة للصحافة القومية تنهمر علينا من كل اتجاه دون أن يحتج عليها محتج ، حتى من بين دعاة احتكار الفكر الاسلامى لطائفة بعينها . والتفسير المقنع الوحيد لهذا التناقض الظاهرى فى المواقف هو أن الدعوة الى « انضباط » الفكر الاسلامى يقصد بها اتجاه دون اتجاه آخر ، ويقصد بها منع فئة معينة من الوصول برأيها الى الجماهير

وزير الأوقاف

شيخ الأزهر

العريضة ، بينما تترك فئات أخرى مشبوهة . أو جاهلة دينيا لتطبخ ماتشاء من الفتاوى دون أن يتعرض لها أحد برأى معارض .

الوعظ برشاقة

- نشرت احدى الصحف القومية يوم ١٥ سبتمبر خبرا عن واعظ يعمل بحركة تحريم نسل المسلمين بمحافظة القليوبية . وذكرت الصحيفة الآراء التالية على لسان هذا الواعظ ، ونرجو من القارىء أن لا يضحك من قراءتها فالأمر أخطر بكثير مما تدل عليه هذه النكات : يقول « انه ينادى بتنظيم النسل وليس بتحديد النسل والاسلام يدعو اليه » ، « وعندما يقيم ندوات للسيدات يركز أساسا على قيمة المرأة فى نظافتها وحفاظها على رشاقتها لأنها عندما تحمل كثيرا يشوه جمالها ، بالاضافة الى أن اهتمامها بزوجها يقل بكثرة الانجاب » . وتخبرنا الجريدة أن الواعظ المذكور يجاهد فى هذا الميدان منذ تسع سنوات .

ونحن نفترض أن السيد الواعظ هو ممن يفهمون وليس من فصيلة الببغاوات الذين يذهبون الى مراكز حركة الاقلال من المسلمين حيث يلقى عليهم تلامذة هيئات المعونة والتبشير الامريكية مايسمى بالمحاضرات التى يحفظونها غن ظهر قلب.

وعلى هذا فاننا نسأل ذلك الواعظ النشط جدا فى مجال تقليل أعداد المسلمين بدلا من أن ينشط فى مجال هدايتهم ، ولعله خشى على المسلمين من فتن الزمان ، فقرر أن أفضل حل لانقاذهم هو دعوتهم للانقراض - نسأله : أنت تقرر فى تصريحك أن الاسلام يدعو الى النسل ، فكيف تستبيح لنفسك العمل فى حركة يشرف عليها ويديرها ويمولها أعداء الاسلام ، وهى حركة تدعو الى أن تقل أعداد المسلمين وتزيد أعداد غيرهم ؟ واذا قلت أنك تدعو لتنظيم النسل وليس تحديده فهل تستطيع أن تبين الفارق بين التنظيم والتحديد ولماذا لم تشر اليه فى تصريحاتك للجريدة التى أفسحت صدرها لك الى حد نشر صورتك ؟ وحتى على افتراض أن هناك فى رأيك فارق بين التنظيم والتحديد فان الحركة التى تعمل أنت لحسابها بحمية لا ترى هناك أى فارق بين تنظيم النسل وتحديده ، بل ان هدفها المعلن والوحيد هو تخفيض أعداد المسلمين وذلك بالعمل فى تجمعاتهم الحضرية والريفية والتوسل الى هذا الهدف بشتى الشعارات البراقة والحجج الخادعة ، والاستعانة بالعناصر الاسلامية المنافقة أو الجاهلة ، ونتمنى أن تكون أنت من بين الجاهلين . ثم كيف يحلل الواعظ لنفسه أن يجلس فى بيوت الله يتحدث عن جمال ورشاقة المرأة حسب قوله ؟ لا ريب أنه سيرد بأعلى صوته أن لا حياء فى الدين . لكننا نفهم ذلك القول على أنه يتعلق بصميم الأمور الداخلة فى العبادات والمعاملات وبالذات ما يمس حياة المعاشرة الزوجية . اما أن يجلس أحدهم فى المسجد لحساب حركة تمولها وتوجهها أجهزة التبشير الامريكية ويأخذ فى الحديث عن الجمال والرشاقة ليقنع السيدات المسلمات أو يفتنهن لكى لا ينجبن ، فان هذا لا يتصل بالدين من قريب أو بعيد .

وبهذه المناسبة نشرت احدى الصحف القومية يوم ١٨ سبتمبر اعلانا يبشر المواطنين بأن وزارة الصحة وشركات الأدوية تبيع أقراص منع الحمل بأسعار مخفضة تنفيذا لسياسة الدعم فى صالح الجماهير . ولما كانت وزارة الصحة نفسها قد رفعت قبل أسبوعين من ذلك التاريخ أسعار ألبان الأطفال وبعض الأدوية الحيوية فاننا نتساءل هل الدعم يتم فى صالح التقليل من أعداد الشعب، ويرفع عن الأدوية التى ترد صحةالشعب لاسيما الأطفال ؟ وأى دعم هذا ؟ هل هو دعم للموت يسهل له عدم انجاب بشر جدد والقضاء على البشر الموجودين بحرمانهم من أدوية ضرورية لا يملكون القدرة المالية على شرائها ؟ .

البناء من الداخل

ان تقليب صفحات عدد من أعداد احدى المجلات الأسبوعية يذهب بنا لأعجب المذاهب . فبينما تنشر المجلة كلاما حماسيا جدا عن بناء الانسان من الداخل نراها فى صفحات تالية تطالعنا بصورة فاجرة لممثلة ايطالية عارية تماما على أحد الشواطىء . وخوفا من المؤاخذة وضعت المجلة خطا أسود على مواضع العورة بينما تركت صورة زميلتها بدون خطوط اعتمادا على أنها تلبس لباس استحمام فى ورقة التوت يبدى أكثر مما يستر ، لكنه يعفى من المسئولية .

وفى صفحة أخرى نشرت صورة لولى عهد امارة موناكو وهو يصلى فى أحد الاحتفالات الدينية وتحتها تعليق يفهم منه أن وسائل الاعلام لا تهتم بالامير وتتجاهله لأنه منطو على نفسه ولا يتمتع بحياته مثل أخته التى نشرت المجلة الموقرة صورتها عارية الصدر وهى ملتصقة بلاعب تنس سويدى عار أيضا .

ولعلم القارىء فان الأميرة التى تتمتع بحياتها وتستحق من أجل ذلك الاعجاب والاهتمام من الصحافة والمجتمع هى متزوجة كما أن صديقها اللاعب السويدى من أشد أنصار الصهيونية .

وفى صدر المجلة المحترمة التى تنال دعما هائلا من أموال الشعب مقال لرئيس تحريرها ملؤه السباب الموجع للعرب جميعا .

ونحن نسأل هل السباب والصور العارية والحض على المتعة الحرام وتزيين الشر فى حديث لأحد الممثلين جعلت المجلة عنوانه « لولا الشر ما كان الخير » . هل هذا كله هو وسيلة المجلة القومية لبناء الانسان المصرى من الداخل ؟ طوبى للسلطة الرابعة . ؟

الاعلام والعلماء

كتب الدكتور عبد المعطى بيومى رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام فى عدد شوال يهاجم أجهزة الاعلام فى بلادنا ، ويتهمها بانها ليست على المستوى القومى الواجب ويقول : « ان الراديو يخيل لمن يسمعه أن الحياة تحولت الى عبث دائم، والتليفزيون والصحافة والمسرح والسينما ليسوا أقل ضررا أو أهون شرا » . ويقول كذلك أن أجهزة الاعلام « تغرى بالفاحشة وتزين العرى وتصور الرقص فنا والخلاعة عبقرية والموسيقى الماجنة علما » وهو يحمل أجهزة الاعلام

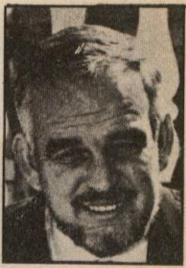

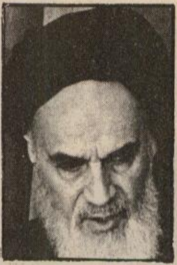

تحت الأضواء

مسئولية النقد الشديد الموجه للدولة لاسيما من الشباب لأن هذه الأجهزة على حد قوله : « تسهم فى تمزيق الشباب وقلقهم لانهم يرون التناقض بين دين المجتمع وأجهزته » .

وما يقوله الدكتور بيومى صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص .. لكن من غير المقبول أن يتخذ سيادته من مهاجمة سماحة آية الله الخمينى مدخلا الى ابداء رأيه فى أجهزة الاعلام كما فعل.ولعله أعتقد أن هذا المسلك يسيغ نظرته لدى البعض ، ويخفف من أثر كلامه لاسيما وأنه يتوجس من أجهزة الاعلام ، التى يراها تحولت الى مراكز قوى لا يؤمن التعرض لها .

والواقع أن الرأى الذى يبديه الدكتور بيومى يقول بمثله وأشد منه علماء أوربيون وأمريكيون متخصصون فى الاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية وينشرون بلا حرج ولا حاجة الى تقديم الأعذار .

والدكتور بيومى حين يتهم سماحة الامام الخمينى بان قراره بمنع الموسيقى الماجنة لا يمثل العمق الدينى ، لا يقدم لنا من ناحية بيانا بما يراه من عمق الرأى فى الموسيقى بل يكتفى بالقول بان : [هناك أنواع من الموسيقى تستريح اليها نفوس المؤمنين ويحسون فيها سموا وترويحا ، ومن الأغانى ما يحبه ويرحب به الدين] دون أن يبين لنا حدود الموسيقى التى لا تخدش الايمان ، والأغانى التى يحبها الدين .

لكن الدكتور بيومى يعترف بان قرار الامام الخمينى وجد صدى حسنا لدى الجمهور غير أنه يرى أن هذا الاستقبال المريح ــ على حد قوله ــ كان لدى من يأخذون بالمظاهر أكثر من الحقائق ، وكأنه يتهم الجماهير الغفيرة أيضا بالسطحية والغفلة عن الحقائق .

ونلمح تناقضا فى كلام الدكتور بيومى ، فهو يقرر أن الامام الخمينى [قصر اذاعة الموسيقى على الأناشيد الوطنية والأغانى الشعبية والبرامج الدينية] فهو اذن لم يمنع الموسيقى منعا باتا ، بل منع الموسيقى التى يشكو منها الدكتور بيومى نفسه ويصفها بالمجون وأبقى على الأناشيد الوطنية والأغانى الشعبية ، وقد تكون هذه مما يحبه الدين والمؤمنون فى رأى الدكتور بيومى .

وبعد فاننا ما كنا نرجو أن ينضم الدكتور بيومى الى قافلة مهاجمى الامام

الخمينى خاصة فى هذه المسالة ، وكنا نامل منه - وهو رئيس تحرير مجلة دينية اسلامية - أن يبدى توقيراً لعلماء المسلمين . فاننا نلحظ أن كثيراً ممن يكتبون فى صحفنا ومجلاتنا قد انزلقوا فى هذا المنزلق ، واتهم بعضهم الامام بعدم فهم الدين ومخالفته ، مع أنهم لا يعرف عنهم التدين أو الاقبال على الدين .

مقدمات !!

— فى أحد المجلات الأسبوعية الصادرة يوم ٢٣ سبتمبر الماضى كتب شمعون شامير رئيس معهد [شلواح] للدراسات السياسية التابع لجامعة تل أبيب مقالا مطولا عن تصوره لعلاقات مصر مع اسرائيل . وضمن الكاتب مقاله الذى يجىء فى اطار تعاون المجلة المذكورة مع الصحافة الاسرائيلية ، عدة ملاحظات وآراء لا يمكن أن تمر دون تعليق . ونورد ملاحظات شمعون أولا ثم نعلق عليها فيما بعد .

يقول شمعون [ان فى اسرائيل غضبا كبيرا على الطريقة المنهجية التى شوه من خلالها الأدب العربى التاريخ اليهودى والثقافة اليهودية وصورة المجتمع فى اسرائيل] ، ثم يمضى ليتحدث عن قيام محمد على برفع الاضطهاد عن الأقلية اليهودية المقيمة فى فلسطين والتى كانت تعانى من الحكم العثمانى . ويتعرض لما أسماه باسهام الأساتذة اليهود فى فهم ودراسة الاسلام والتراث الاسلامى واضفاء الاحترام - على حسب قوله - على هذه الدراسات فيقول [ان الشخصية التى كانت نصب أعينهم - أى أعين الأساتذة اليهود المشار اليهم - هى شخصية المستشرق اليهودى الهنغارى جولد زيهر الذى امتاز بدراسة الحديث والتصوف واللغة العربية وتاريخ الاسلام القديم بشكل خاص ، فوضع بذلك الأساس لتقييم الاسلام باعتباره عاملا روحيا فى التاريخ الانسانى العام] وأخيرا ينسب الى التوراة أنها قالت [لا تكره مصريا فقد كنت نزيلا فى أرضه] ويدعى أن اليهود المتدينين يحبون مصر بسبب هذا القول .

— ونشير أولا الى أن معهد [شلواح] والذى أصبح عند بعض الصحفيين اليوم كعبة الفكر العميق ليس الا معهد أبحاث فى الشرق الأوسط أقيم فى قرية سلواح العربية بالقرب من القدس لخدمة أغراض المخابرات وأجهزة الدعاية الاسرائيلية بتقديم معلومات عن الدول العربية الى هذه الجهات . وكنا نود لو ذكرت المجلة هذه الحقيقة وحقيقة أن اسم المكان الذى أقيم المعهد فيه هو سلواح وليس شلواح فالأسماء فى فلسطين المحتلة عربية وليست عبرية .

ويشتكى شمعون شامير من تشويه الأدب العربى لما أسماه بثقافة وتاريخ ومجتمع اسرائيل . وكأن الأدب العربى كان مسخراً طوال أربعين سنة أو أكثر لتصوير عملية الاستيلاء اليهودى على فلسطين دون غيرها من المواضيع .. ثم ما هو التاريخ الاسرائيلى الذى زيف فى الأدب العربى على حد زعم شامير ؟ ألا يعترفون هم هناك بل ويتفاخرون بأنهم استولوا على فلسطين بقوة السلاح

المدعومة بالمؤامرات الدولية والدعاية التى لا تهدأ ؟ ألا يتبوأ أبطال المذابح اليوم مقاعد الرئاسة والوزارة ويطرحون كقدوة أمام الأجيال اليهودية الجديدة

فاذا تناول الأدب العربى أو المصرى الأفعال الاسرائيلية المعروفة والمسجلة فى تاريخهم قبل تاريخنا يكون هذا تشويها ؟

ونفس الكلام ينطبق على الثقافة . فهى ثقافة - ان قبلنا اطلاق الاسم عليها - تركز على العنصرية ودعاوى التفوق العرقى وتتنكر أبشع التنكر لثقافة جيرانهم العرب الذين يتحدثون عنهم الآن بحب مفاجىء بادئ الاصطناع . وتعادى تلك الثقافة الاسلام والمسيحية بحجة تخلفهما بينما تتمسك هى بأشد الأساطير سذاجة واثارة للضحك ..

محمد على باشا

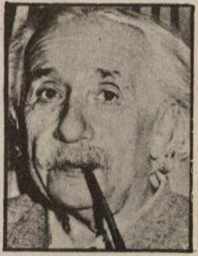
اينشتين

تحت الأضواء

وليس عندهم ما يقدمونه سوى تلك الدعاوى الملة عن تفوق اليهود فى كل مجال ، والتى يؤيدونها بذكر فلسفة سبينوزا - المسروقة من فكر المعتزلة وبعض الفرق الاسلامية صاحبة أراء وحدة الوجود - وعبقرية أينشتين - الذى لم يكن سوى مجرد امتداد لأفكار مطروحة فى عصره - وعظمة عازفى الكمان الذين ينتشرون الآن فى كل مكان لجمع تبرعات لاسرائيل . كما أنهم لا ينسون ذكر اسهاماتهم فى مجالات علم النفس والاجتماع المعاصرين ، تلك الاسهامات التى كان لها أبلغ الأثر فى افساد حياة المجتمعات المسيحية فى غرب أوروبا وأمريكا قبل أن يجرى نقلها الآن لافساد سائر العالم ولاسيما العالم الاسلامى .

أما عن صورة المجتمع فى اسرائيل فما أغنى الأدب العربى عن تشويهها ، بل يكفيه ان أراد معالجتها أن يصور بأسلوب أدبى تلك الأخبار التى ما فتئت وسائل الاعلام الدولية بل وحتى بعض الصحف الاسرائيلية تنقلها من داخل اسرائيل عن سوء أحوال العرب الواقعين تحت الاحتلال وانتشار الجريمة هناك وشتى الضغوط والمشاكل التى يتعرض لها ذلك المجتمع .

ولعلنا نلمح فى دعوة شامير اتجاها الى فرض الحظر أو الرقابة على الأدباء بحيث لا يتعرضون لأى مواضيع اسرائيلية الا بالدعاية الفاقعة أو المؤيدة حسب أساليب الالزام الأدبى التى تروج فى الدول الدكتاتورية . وقد كان هذا

الأمر متوقعا بعد الدعوة الاسرائيلية الى اعادة كتابة التاريخ العربى وتكميم أفواه الكتاب والصحفيين عن قول الحق .

أما لمز السيد شامير فى الدولة العثمانية وامتداحه لمحمد على فهمى حركة ساذجة ، تسير فى اطار اتجاه أخذ يظهر مؤخرا عند الاسرائيليين وأتباعهم ، ومفاده أن المسلمين عموما كانوا يضطهدون اليهود الذين لم يجدوا مأوى آمنا الا فى مصر ! وكأن المصريين غير مسلمين ! وعلى الرغم من مجافاة هذا الزعم لحقائق التاريخ مثلما هى الحال بالنسبة لكل مزاعم الكتاب الاسرائيليين ، الا أنهم يجدون ببغاوات تردد أقوالهم هذه ، التى تهدف فى نهاية الأمر الى احداث تفرقة بين [المسلمين] و [المصريين] وذلك تمهيدا لانتزاع انتماء المصريين من اسلامهم أو تبرئهم منه ، بعد أن ينجح اليهود فى الصاق شتى الشبه والمثالب بالاسلام والمسلمين عبر التاريخ .

وبالطبع فان اختيار شامير للدولة العثمانية واتهامها باضطهاد اليهود يرجع الى أنهم جميعا لا يستطيعون نسيان [اضطهاد] السلطان عبد الحميد لهم عندما رفض أن يبيعهم فلسطين كأرض للمسلمين حتى ولو كان الثمن انقاذ خزينة السلطنة .

ويرتكب شامير أكبر غلطاته عندما يذكر اهتمام المستشرقين اليهود وعمدتهم جولد زيهر بدراسة الاسلام واضفاء الاحترام عليه . ولعل شامير لا يعرف رأى جميع العلماء المسلمين فى دراسات جولدزيهر والأساتذة اليهود على حسب تعبيره . ولعله لا يعرف أن طائفة من هؤلاء العلماء ، وفى مصر بالذات ، قد كرسوا جهودهم المشكورة لفضح مدى جهل الأساتذة تلاميذ جولدزيهر بالاسلام ومدى تشويههم المتعمد والقذر لحقائق الدين الاسلامى ، وهو تشويه نابع من أحقاد قديمة لاشك أن السيد شامير يدركها جيدا .

ولم يكن الاسلام أبدا بالدين المحتقر - اللهم الا عند طائفة من الصليبيين الذين كانوا يغطون كراهيتهم وخوفهم منه بالاحتقار الظاهرى - حتى يحتاج لجهود جولد زيهر فى اضفاء الاحترام عليه [وتقييمه] كما يقول شامير .

وأخيرا يذكر شامير قولا وينسبه للتوراة وهو قول مفهوم جدا فى ضوء أطماع اسرائيل الحالية فى مصر ، تلك الاطماع التى عبرت عنها يائيل ديان فى نفس المجلة التى كتب بها شامير ، عندما قالت ان مصر هى وطنها الثانى . ونرجو أن لا تصبح مصر وطنا قوميا لأمثال يائيل لاسيما بعد أن صرح وايزمان بأنه سيستقيل من منصبه ويأتى للاقامة بالاسكندرية مع أسرته . ولا ريب أن ثلاثة ملايين اسرائيلى سيكتشفون فجاة أنهم يحبون مدن وقرى وعزب ونجوع مصر وبذلك تحل مشكلة فلسطين .

محمد يحى

خاطرة

كنت أظن !!

* كنت أظن أن للأدلة وزنا ، فعرفت أن القوة تحمل وزنا أكبر .
* كنت أظن أن الانسان بعمله يثبت جدارته ، فعرفت أن أكبر شهادة للكفاية هى الانتهازية .
* كنت أظن أن المناصب ومواقع العمل ليست الا فرصا للعمل والخدمة ، فعرفت أن الانسان لا يجرى وراءها الا مفخرة وتكريما .
* كنت أظن أن على ألسنة الناس ما فى قلوبهم ، فعرفت أنه لا علاقة للسان بما فى القلب .
* كنت أظن أن الزعماء ينبرون للدفاع عن أهداف يؤمنون بها ، فعرفت أنه لا يهمهم شىء عدا ابراز شخصياتهم .
* كنت أظن أن الذين يتحدثون عن الله يخافونه ويتقونه، فعرفت أن الله ليس سوى عنوان تجارى لهؤلاء .
* كنت أظن أن الناس يهدفون الى الاصلاح ، فعرفت أن الكل يفضل مصلحته ولو تحققت بتحطيم الآخرين .
* كنت أظن أن الناس مشغولون لخدمة المجتمع ، فعرفت أن كل أنشطتهم موجة لمصالحهم .
* كنت أظن أن كل انسان ناصح لأخيه ، فعرفت أن كل انسان يستغل أخاه الانسان .
* كنت أظن أن الطريق نحو الجنة أوسع الطرق وأن الطريق نحو الجحيم أضيقها ، فعرفت أن أوسع الطرق هو الذى يؤدى الى الجحيم .

وحيد الدين خان

انها ليست الشجاعة والجرأة .. وليس هو الاندفاع والحماسة قد يندفع المجاهد فى الميدان ، يقتل ويقتل ، وقد يندفع الفدائى وهو يعلم أنه قد لا يعود .. ولكن هذا كله شيء ، والذى يصنعه ابراهيم واسماعيل هنا شيء آخر .. ليس هنا دم فائر ، ولا حماسة دافعة ، ولا اندفاع فى عجلة تخفى وراءها الخوف من الضعف والنكوص !! ..

الطاعة الراضية

هذه حلقة فريدة من قصة ابراهيم عليه السلام ..

كان قد انتهى أمره مع أبيه وقومه ، بعد أن أرادوا له الهلاك فى النار ـ التى أسموها الجحيم ـ وأراد الله أن يكونوا هم الأسفلين ، ونجاه من كيدهم أجمعين ..

عندئذ استدبر ابراهيم مرحلة من حياته ليستقبل مرحلة .. لقد طوى صفحة لينشر صفحة ..

وقال : [انى ذاهب الى ربى سيهدين] ..

— ⊙ —

هكذا بدأ ابراهيم مرحلة جديدة من حياته .. انى ذاهب الى ربى .. انها الهجرة .. وهى هجرة نفسية قبل أن تكون هجرة مكانية ، هجرة يترك فيها وراءه كل شيء من ماضى حياته .. يترك أباه وقومه وأهله وبيته ووطنه ، وكل ما يربطه بهذه الأرض ، وبهؤلاء الناس . ويدع وراءه كذلك كل عائق وكل شاغل . ويهاجر الى ربه متخففا من كل شيء ، طارحا وراءه كل شيء ، مسلما نفسه لربه ، لا يستبقى منها شيئا . موقن أن ربه سيهديه ، وسيرعى خطاه ، وينقلها فى الطريق المستقيم ..

انها الهجرة الكاملة من حال الى حال .. ومن وضع الى وضع .. ومن أواصر شتى الى آصرة واحدة لا يزحمها فى النفس شيء .. انه التعبير عن التجرد والخلوص والاستسلام والطمانينة واليقين

وكان ابراهيم ـ عليه السلام ـ حتى هذه اللحظة وحيدا لا عقب له ، وهو يترك وراءه أواصر الأهل والقربى ،

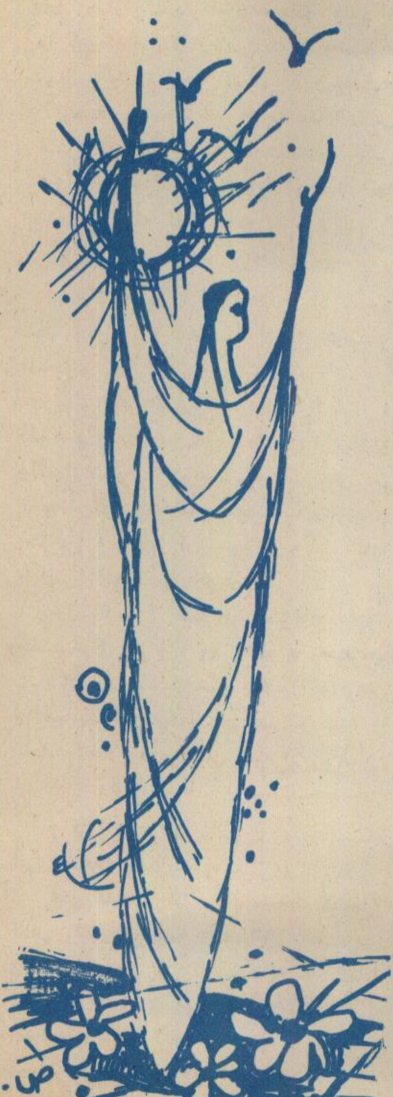

والصحبة والمعرفة . وكل مألوف له فى ماضى حياته ، وكل ما يشده الى الأرض التى نشأ فيها ، والتى انحسم ما بينه وبين أهلها الذين ألقوه فى الجحيم ! فاتجه الى ربه الذى أعلن أنه ذاهب اليه .

اتجه اليه يسأله الذرية المؤمنة والخلف الصالح : [رب هب لى من الصالحين] ..

واستجاب الله تعالى دعاء عبده الصالح المتجرد ، الذى ترك وراءه كل شىء ، وجاء اليه بقلب سليم ..

[فبشرناه بغلام حليم] ..

هو اسماعيل ـ عليه السلام ـ وسنرى آثار حلمه الذى وصفه ربه به وهو غلام ..

ولنا أن نتصور فرحة ابراهيم الوحيد المفرد المهاجر المقطوع من أهله وقرابته.. لنا أن نتصور فرحته بهذا الغلام ، الذى يصفه ربه بأنه حليم ..

والآن .. آن أن نطلع على الموقف العظيم الكريم الفريد فى حياة ابراهيم .. بل فى حياة البشر أجمعين ، وآن أن نقف ـ من سياق القصة فى القرآن ـ أمام المثل الموحى الذى يعرضه الله تعالى للأمة المسلمة من حياة أبيها ابراهيم ..

[فلما بلغ معه السعى . قال : يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى . قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين] .

يالله ! ويالروعة الايمان والطاعة والتسليم ..

هذا ابراهيم الشيخ . المقطوع من الأهل والقرابة . المهاجر من الأرض

والوطن . ها هو ذا يرزق فى كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع اليه . فلما جاءه ، جاء غلاما ممتازا يشهد له ربه بانه حليم ، وها هو ذا ما يكاد يانس به ، وصباه يتفتح ، ويبلغ معه السعى ، ويرافقه فى الحياة .. ها هو ذا ما يكاد يانس ويستروح بهذا الغلام الوحيد ، حتى يرى فى منامه انه يذبحه . ويدرك أنها اشارة من ربه بالتضحية .

فماذا ؟

انه لا يتردد ، ولا يخالجه الا شعور الطاعة ، ولا يخطر له الا خاطر التسليم ..

نعم انها اشارة ، مجرد اشارة ، وليست وحيا صريحا ، ولا أمرا مباشرا ولكنها اشارة من ربه .. وهذا يكفى ..

هذا يكفى ليلبى ويستجيب ، ودون أن يعترض ، ودون أن يسأل ربه .. لماذا يا ربى أذبح ابنى الوحيد ؟!

ولكنه لا يلبى فى انزعاج ، ولا يستسلم فى جزع ، ولا يطيع فى اضطراب .. كلا .. انما هو القبول والرضى والطمأنينة والهدوء . يبدو ذلك فى كلماته لابنه وهو يعرض عليه الأمر الهائل فى هدوء وفى اطمئنان عجيب :

[قال : يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك . فانظر ماذا ترى] ..

فهى كلمات المالك لأعصابه ، المطمئن للأمر الذى يواجهه ، الواثق بانه يؤدى واجبه . وهى فى الوقت ذاته كلمات المؤمن ، الذى لا يهوله الأمر فيؤديه ، فى اندفاع وعجلة ليخلص منه وينتهى ، ويستريح من ثقله على أعصابه !!

والأمر شاق - ما فى ذلك شك - فهو لايطلب اليه أن يرسل بابنه الوحيد الى معركة . ولا يطلب اليه أن يكلفه امرا تنتهى به حياته .. انما يطلب اليه أن يتولى هو بيده . يتولى ماذا ؟ يتولى ذبحه .. وهو - مع هذا - يتلقى الأمر هذا التلقى ، ويعرض على ابنه هذا العرض ، ويطلب اليه أن يتروى فى أمره ، وأن يرى فيه رأيه ! .. انه لا يأخذ ابنه على غرة لينفذ اشارة ربه. وينتهى انما يعرض الأمر عليه كالذى يعرض المألوف من الأمر . فالأمر فى حسه هكذا .. ربه يريد ... فليكن ما يريد .. على العين والرأس . وابنه ينبغى أن يعرف . وأن يأخذ الأمر طاعة واستسلاما ، لا قهرا واضطرارا . لينال هو الآخر أجر الطاعة ، وليسلم هو الآخر ، ويتذوق حلاوة التسليم ! انه يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التى ذاقها ، وأن ينال الخير الذى يراه والذى هو ابقى من الحياة وأقنى ..

فماذا يكون من أمر الغلام ، الذى يعرض عليه الذبح ، تصديقا لرؤيا رآها أبوه ؟

انه يرتقى الى الأفق الذى ارتقى اليه من قبل أبوه :

[قال يا أبت افعل ما تؤمر .. ستجدنى - ان شاء الله - من الصابرين] ..

انه يتلقى الأمر لا فى طاعة واستسلام فحسب . ولكن فى رضى كذلك وفى يقين ..

[يا أبت] .. فى مودة وقربى .. فشبح الذبح لا يزعجه ولا يفزعه ولا يفقده رشده . بل لا يفقده أدبه ومودته . [افعل ما تؤمر] .. فهو يحس ما أحسه من قبل قلب أبيه . يحس أن الرؤيا اشارة . وأن الاشارة أمر ..

وأنها تكفى لكى يلبى وينفذ بغير لجلجة ولا تمحل ولا ارتياب .

ثم هو الأدب مع الله ، ومعرفة حدود قدرته وطاقته فى الاحتمال ، والاستعانة بربه على ضعفه ونسبة الفضل اليه فى اعانته على التضحية ، ومساعدته على الطاعة :

[ستجدنى — ان شاء الله — من الصابرين] ..

ولم يأخذها بطولة . ولم يأخذها شجاعة . ولم يأخذها اندفاعا الى الخطر دون مبالاة . ولم يظهر لشخصه ظلا ولا حجما ولا وزنا .. انما أرجع الفضل كله لله ان هو أعانه على ما يطلب اليه ، وأصبره على ما يراد به :

[ستجدنى — ان شاء الله — من الصابرين] ..

ويا للأدب مع الله ! ويالروعة الايمان .. ويالنبل الطاعة .. ويالعظمة التسليم !

ويخطو المشهد خطوة أخرى وراء الحوار والكلام ..

يخطو الى التنفيذ :

[فلما أسلما وتله للجبين] ..

ومرة أخرى يرتفع نبل الطاعة ، وعظمة الايمان ، وطمانينة الرضى وراء كل ما تعارف عليه بنو الانسان ..

ان الرجل يمضى .. فيكب ابنه على جبينه استعدادا .. وان الغلام يستسلم فلا يتحرك امتناعا .. وقد وصل الأمر الى أن يكون عيانا ..

لقد أسلما .. فهذا هو الاسلام ، هذا هو الاسلام فى حقيقته . ثقة وطاعة وطمانينة ورضى وتسليم .. وتنفيذ ..

وكلاهما لا يجد فى نفسه الا هذه المشاعر التى لا يصنعها غير الايمان العظيم ..

انها ليست الشجاعة والجرأة ..

وليس الاندفاع والحماسة ! . لقد يندفع المجاهد فى الميدان ، يقتل ويقتل ، ولقد يندفع الفدائى وهو يعلم أنه قد لا يعود .. ولكن هذا كله شىء ، والذى يصنعه ابراهيم واسماعيل هنا شىء آخر .. ليس هنا دم فائر ، ولا حماسة دافعة ، ولا اندفاع فى عجلة تخفى وراءها الخوف من الضعف والنكوص !

انما هو الاستسلام الواعى المتعقل القاصد المريد ، العارف بما يفعل ، المطمئن لما يكون . لا بل هنا الرضا الهادىء المستبشر المتذوق للطاعة وطعمها الجميل !

وهنا كان ابراهيم واسماعيل قد أديا .. كانا قد أسلما .. كانا قد حققا الأمر والتكليف ، ولم يكن باقيا الا أن يذبح اسماعيل ، ويسيل دمه ، وتزهق روحه .. وهذا أمر لا يعنى شيئا فى ميزان الله ، بعدما وضع ابراهيم واسماعيل فى هذا الميزان من روحهما وعزمهما ومشاعرهما كل ما أراده منهما ربهما ..

كان الابتلاء قد تم .. والامتحان قد وقع .. ونتائجه قد ظهرت .. وغاياته قد تحققت ، ولم يعد الا الألم البدنى ، والا الدم المسفوح ، والجسد الذبيح ، والله لا يريد أن يعذب عباده بالابتلاء ، ولا يريد دماءهم وأجسادهم فى شىء ، ومتى خلصوا له واستعدوا للأداء بكلياتهم فقد أدوا ، وقد حققوا التكليف ، وقد جازوا الامتحان بنجاح ..

وعرف الله من ابراهيم واسماعيل صدقهما ، فاعتبرهما قد أديا وحققا وصدقا:

[وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا . انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم] ..

قد صدقت الرؤيا وحققتها فعلا ، فالله لا يريد الا الاسلام والاستسلام بحيث لا يبقى فى النفس ما تكنه عن الله أو تعزه عن أمره أو تحتفظ به دونه ، ولو كان هو الابن فلذة الكبد .. ولو كانت هى النفس والحياة ..

وأنت - يا ابراهيم - قد فعلت .. جدت بكل شىء .. وبأعز شىء ، وجدت به فى رضى وفى هدوء وفى طمانينة وفى يقين .. فلم يبق الا اللحم والدم ، وهذا ينوب عنه ذبح .. أى ذبح من دم ولحم ! ويفدى الله هذه النفس التى أسلمت وأدت .. يفديها بذبح عظيم . قيل : انه كبش وجده ابراهيم مهيأ بفعل ربه وارادته ليذبحه بدلا من اسماعيل !!

وقيل له : [انا كذلك نجزى المحسنين] ..

نجزيهم باختيارهم لمثل هذا البلاء .. ونجزيهم بتوجيه قلوبهم ورفعها الى مستوى الوفاء .. ونجزيهم باقدارهم واصبارهم على الأداء .. ونجزيهم كذلك باستحقاق الجزاء !

ومضت بذلك سنة النحر فى الأضحى ، ذكرى لهذا الحادث العظيم الذى يرتفع منارة لحقيقة الايمان ، وجمال الطاعة وعظمة التسليم ، والذى ترجع اليه الأمة المسلمة لتعرف فيه حقيقة أبيها ابراهيم ، الذى تتبع ملته ، والذى ترث نسبه وعقيدته ، ولتدرك طبيعة العقيدة التى تقوم بها أو تقوم عليها ، ولتعرف أنها الاستسلام لقدر الله فى طاعة راضية ، واثقة ملبية ، لا تسأل ربها لماذا ؟ ولا تتلجلج فى تحقيق ارادته عند أول اشارة منه وأول توجيه ، ولا تستبقى فى نفسها شيئا ، ولا تختار فيما تقدمه لربها هيئة ولا طريقة لتقديمها ، الا كما يطلب هو اليها أن تقدم !

ثم لتعرف أن ربها لا يريد أن يعذبها بالابتلاء ، ولا أن يؤذيها بالبلاء ، انما يريد أن تأتيه طائعة ملبية وافية مؤدية .. مستسلمة لا تقدم بين يديه ، ولا تتأبى عليه ..

فاذا عرف منها الصدق فى هذا ، أعفاها من التضحيات والآلام .. واحتسبها وفاء وأداء .. وقبل منها وفداها .. وأكرمها كما أكرم أباها ..

[وتركنا عليه فى الآخرين] ..

فهو مذكور على توالى الأجيال والقرون .. وهو أمة .. وهو أبو الأنبياء .. وهو أبو هذه الأمة المسلمة .. وهى وارثة ملته ، وقد كتب الله لها وعليها قيادة البشرية على ملة ابراهيم ، فجعلها الله له عقبا ونسبا الى يوم الدين .

[سلام على ابراهيم] ..

سلام عليه من ربه .. سلام يسجل فى كتابه الباقى .. ويرقم فى طوايا الوجود الكبير ..

سيد قطب

« فصل لربك وانحر »					« لتكبروا الله على ما هداكم »	
صلاة العيد					التكبير	
مشروعيتها	وقتها	قدرها	مكانها	الخطبة	وقته	صيغته
سنة مؤكدة بالكتاب والسنة واجماع الأمة وتشرع : جماعة وللمنفرد والمسافر والمرأة .. [أول عيد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عيد فطر السنة الثانية من الهجرة]	من شروق الشمس الى الزوال ويندب تاخيرها لارتفاع الشمس قدر رمح [ومن السنة تعجيل الأضحى] .	ركعتان بالاجماع ، يكبر في الأولى سبع تكبيرات غير تكبيرة الاحرام ، وفي الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام ، [قبل القراءة]. ويقف بين كل تكبيرتين قدر آية معتدلة ، ويحسن ان يقول : [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر] .	من السنة الصلاة في الصحراء لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد صلى بالمسجد عندما اصابهم المطر	بعد الصلاة ، وهي خطبتان بالقياس على خطبة الجمعة ، ويستحب افتتاحها بالحمد ، وكان صلى الله عليه وسلم يكبر بين فقراتها .	من صبح يوم عرفة الى عصر آخر ايام منى [ايام التشريق] ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء	[الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر كبيرا] . او [الله اكبر ، الله اكبر الله اكبر ، لا اله الا الله . والله اكبر الله اكبر ولله الحمد] .

الحوار الأخير بين المودودى وإذاعة باكستان

"المختار الإسلامى" تحصل على النص الكامل للحوار

قبل أيام من وفاته ـ رحمه الله ـ وبينما كان فراش المرض يحتضنه ، كانت نبرات صوته لاتزال حارة وقوية ، وكانت قسمات فكره لا تزال واضحة وعبقرية . .

وانتقلت اذاعة باكستان الى الأستاذ المودودى ، عبر آلاف الكتب التى تحيط بفراشه ، لتجرى معه هذا الحوار الخطير . . حول تطبيق الشريعة الاسلامية .

ما هى النتائج الايجابية التى يمكن أن تظهر على المجتمع ـ فى باكستان ـ بعد تطبيق القوانين الاسلامية فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من هـذا العام ١٣٩٩ ؟

* ان النتائج الفورية التى نتوقع ظهورها من اعلان القوانين الاسلامية هى اقتناع الناس بأن باكستان أصبحت دولة اسلامية لا يطبق فيها الا القوانين الاسلامية .. وهذا الاقتناع يجعلهم يستعدون فكريا للتكيف مع الوضع الجديد . ثم أقول لكم بصراحة . ان القوانين او التدابير الأخرى لاصلاح المجتمع لا تعطى ابدا النتائج الفورية . بل ان النتائج لا تظهر الا بعد الاستمرار فى الممارسة الفعلية .

أصبح العالم متقاربا بعد التطور الكبير فى وسائل الاتصال، ـ وعلى ضوء ذلك ـ يمكن أن نسأل ، ماهى الآثار التى سوف تترتب على باكستان ، وعلى البشرية من حولها ـ بعد تطبيق القوانين الاسلامية ؟

* من الآثار الفورية على العالم

الاسلامى انه قد عرف بأن باكستان دخلت اليوم فى مرحلة تطبيق الاسلام الذى كان سبب انشائها . ولذلك نرى ان جميع المسلمين فى العالم رحبوا ترحيبا حارا بالاجراءات الاسلامية التى اتخذت فى باكستان . أما العالم غير الاسلامى فهو يسىء الظن بالاسلام من قبل ، ويعتبره نظاما رجعيا غير صالح للتطبيق فى العصر الحاضر . وعلى هذا لعله يرى ان باكستان رجعت القهقرى فلا بد من محاربتها فى جميع المجالات . ولكننا لا نبالى بذلك ولا يهمنا موقف الناس من باكستان الاسلامية ، بل علينا ان نأخذ بما نؤمن به سواء ايرضى عنه الناس ام لا .

تتفق جميع المذاهب الفقهية على الشريعة الاسلامية كنظام .. فهل يمكن ان تتفق هذه المذاهب على المواد القانونية التفصيلية المستمدة من الشريعة ؟

انكم تعلمون جيدا أن الحكومة انشأت مجلس العقيدة الاسلامية . والغرض من انشائه ان القوانين الاسلامية التى تريد الحكومة تطبيقها يتولى المجلس اولا تدوينها والمصادقة عليها ، ثم تحويلها الى الحكومة لأجل صوغها فى القوالب القانونية ومن ثم تطبيقها فى البلد . والمجلس يضم العلماء من جميع المذاهب الفقهية . وان المشاريع الاسلامية التى قدمت من قبل المجلس حتى اليوم لابد من ان يكون المجلس قد اتفق عليها وصادق عليها . وعلى هذا فان تساؤلكم لا يثير اى تعقيد فى هذا الباب .

هل يجوز الابقاء على الضرائب العديدة ، مثل ضرائب الدخل ، والعقار ، والمبيعات ، والجمارك ، والرسوم ، بعد تنفيذ قانون زكاة الأموال والزروع والمواشى ؟

عليكم ان تفهموا جيدا . ان اموال الزكاة لا تصرف الا على الفقراء والمساكين فى المجتمع ، وهى لا تصرف على تسيير شئون الدولة ، ولكن تحصل الدولة على ما تحتاج اليه من مصاريف لتسيير شئونها من الضرائب العديدة ، وما دام قانون الزكاة يطبق الآن ، فان الأمر فى

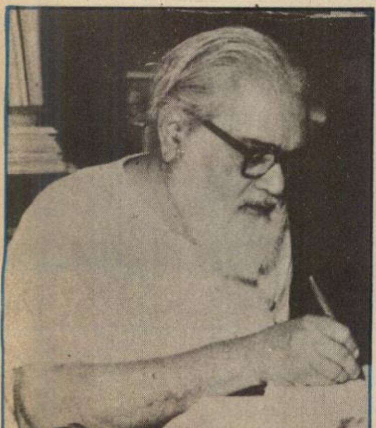

أبو الأعلى المودودى

حاجة الى مراجعة نظام الضرائب الحالى وجعله منسجما مع نظام الزكاة . .

اما القول بأن اموال الزكاةهى التى تغطى جميع تكاليف الدولة فليس صحيحا ، ولابد من فرض الضرائب الأخرى .

هل يمكن أن تتفق الموارد التى كانت تغطى أعباء الدولة فى صدر الاسلام ، مع مواردها اليوم ؟

ان نظام الحكومة فى صدر الاسلام لم يكن معقدا مثلما نجده اليوم ، ولم يكن متشعبا مثل تشعبه اليوم ، ولذلك فان الجزية التى كانت تفرض على غير المسلمين ، او الخراج الذى كان يجبى من اراضيهم ، والغنائم التى كان يفوز بها المسلمون فى الحروب ، كل ذلك كان يكفى لتغطية مصارف الدولة ، وتسيير شئونها ، ولم تكن فى ذلك العهد هياكل كبيرة للدوائر الحكومية ، ولا اصحاب المناصب الكبيرة ، ولا الموظفون الذين يأخذون رواتب باهظة ، ولذلك لم تكن الحكومة فى حاجة الى فرض الكثير من الضرائب . وليس من الضرورى اليوم أن تكتفى الدولة بنفس الموارد التى كانت لها فى تلك الأيام ، بل لها اليوم إن تتوسع فى هذا النطاق وتتخذ الوسائل الأخرى لتسيير امورها على احسن ما يرام .

من الوجوه التى تنفق فيها الزكاة ، باب [وفى سبيل الله]، فما هو المراد من هذا الباب ؟ وهل يجوز لنا اليوم التجاوز عن باب [المؤلفة قلوبهم] ، الذى سبق أن ألغاه فى عهده الخليفة عمر رضى الله عنه ؟

ان باب « وفى سبيل الله » يشمل النشاطات الخيرية والمصالح العامة عند جماعة من الفقهاء كما أنه عند الجماعة الأخرى لا يشمل الا الجهاد ، اى ان الشخص الذى يذهب للجهاد يجوز دعمه من اموال الزكاة ، اذا كان فى حاجة الى الدعم ، ولكن هذا الرأى لا يتفق عليه جميع الفقهاء ، وارى ان يطرح هذا الموضوع فى مجلس العقيدة الاسلامية ، ويناقش فيه علميا ويصدر فيه قرار ، وانا لا استطيع ان اقول فى هذا الموضوع اكثر من ان الأمر فيه رايان عند الفقهاء .. والأمر الثانى ان بعض الناس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد دخلوا فى الاسلام ولم يكونوا مستقيمين فى الاسلام ، ونظرا لتأليف قلوبهم وتشجيعهم ، صرفت اليهم اموال الزكاة .. وفى ايام سيدنا عمر رضى الله عنه ، لما جاءوه يطالبون بسهمهم ، قال لهم عمر رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطيكم ليؤلفكم على الاسلام ، اما اليوم فقد

الحوار الأخير بين المودودى وإذاعة باكستان

اعز الله دينه واغنى عنكم ، ولم تعد هناك حاجة لتأليفكم .

وليس المراد من ذلك أن الباب الذى ورد فى القرآن الكريم ـ عن المؤلفة قلوبهم ـ قد الغى بصفة دائمة ، وارى ان هذا الموضوع كذلك ، يجب أن ينظر فيه مجلس العقيدة الاسلامية ، وهو الذى يقرر .

نرجو مزيدا من الايضاح حول هذا الباب المقرر لصرف الزكاة .

ان بيان هذا الباب كما يلى :

اولا ـ قد يكون هناك أناس يحاربون الاسلام ، يمكن منعهم من ذلك لقاء مساعدة مالية ، كما جاء عن ابن عباس رضى الله عنه ، ان قوما كانوا يأتون النبى صلى الله عليه وسلم ، فان اعطاهم من الصدقات مدحوا الاسلام وقالوا : هذا دين حسن ، وان منعهم ذموا وعابوا.

ثانيا ـ شخص دخل حديثا فى الاسلام ، وبما ان مجتمعه الذى كان يعيش فيه قد تغير ، والتحق بالمجتمع الجديد ، فانه يجوز لنا ان نؤلف قلبه بالاعانه المالية ونساعده ، حتى يعيش بدينه الجديد ثابت الايمان ، مستقيم السلوك مرتاح البال ..

ثالثا ـ فئة من الناس مصابة بداء النفاق ، فيجوز اعطاؤها لمنعها من النفاق وتثبيتها على الايمان .

لهذه الأغراض ، وغيرها ، ذكر الله تعالى باب المؤلفة قلوبهم فى القرآن الكريم .

نرجو أن تتفضلوا مشكورين، بشرح بعض المصطلحات التى تستعمل فى باب الزكاة ، مثل [الأموال الظاهرة] ، و [الأموال الباطنة] .

المراد من الأموال الظاهرة ، الأموال التى تظهر للناس ويطلعون عليها بسهولة ، كالبضائع الموجودة فى المحلات التجارية ، او المنتجات الجاهزة فى المصانع والأموال المودعة فى المصارف ، وكذلك الحقول ، فان زروعها ظاهرة واضحة ، اما الأموال الباطنة ، فهى الأموال التى يحرزها صاحبها فى بيته ـ سواء كانت من الحلى لزوجته او بناته ـ او النقود ، فان كل شىء من هذا القبيل يعتبر من الأموال والأملاك الخفية .

هذا هو الفرق الاساسى بين الأموال الظاهرة والأموال الباطنة. اى أن المال الباطن هو ما خفى عن اعين الناس ، والظاهر هو ما ظهر لهم وتقع عليه الأعين بصفة عامة .

هل ينطبق حد [القذف] على قضايا الزنا فقط ، أم يجوز أن يطبق على أنواع البهتان والرمى ؟

ان « القذف » الذى ورد حده فى القرآن الكريم ــ وهو ثمانون جلدة ــ لا ينطبق الا على حالة رمى شخص لشخص آخر بالزنا .. واما الأنواع الأخرى من البهتان والرمى فيجوز معاقبة من يفعل ذلك بقانون آخر من باب « التعزيز » ، اما حد القذف فلا يعاقب به الا من رمى شخصا بالزنا كذبا وزورا .

ان أى حد أو عقاب يقرر بموجب القانون الاسلامى ، يكون بعد الشهادة الصحيحة الصادقة.

فهل ترون أن هذا المستوى من الشهادة متوفر اليوم فى مجتمعنا ــ أقصد الشهادة التى تعترف بها الشريعة الاسلامية ؟

مما لا شك فيه ان مجتمعنا اليوم يسوده الفساد والانحراف منذ زمن غير يسير ، ويوجد عندنا بكثرة اشخاص يشهدون الزور ، كما ان البوليس نفسه من هذا النوع من الشهود ، وكذلك يعتقد الكثير من الناس انه لا مانع من الكذب وشهادة الزور امام القضاء .

ومع ذلك ــ اعتقد انه لو طبقنا القوانين الاسلامية فى جانب ، وركزنا ــ فى الجانب الآخر ــ على العناية بتوفير الاحساس القوى لدى الناس ، بأن القانون الذى يطبق عليهم اليوم هو قانون الله عز وجل ، وانهم اذا خالفوا هذا القانون ، ولم يحسنوا النية به ، وشهدوا ــ كالعادة ــ شهادة الزور ، فانهم يعاقبون فى الدنيا ، بموجب هذا القانون دون هوادة ، وكذلك يعاقبون عقابا شديدا يوم القيامة .

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله » .

هذا الشعور اذا عمقناه فى اذهان الناس على اوسع نطاق ، فلا اظن ان الناس يتقدمون الى المحاكم بشهادات الزور دون ما حرج كما هو الوضع الآن ..

ثم أضيف الى ذلك ان تنظيم البوليس من جديد امر ذواهمية بالغة ، يجب اصلاح البوليس كما يجب اصلاح عامة الناس بواسطة الوسائل الاعلامية وخاصة الاذاعة .. اذ ان هذا الجهاز يستمع اليه حتى الفلاح فى الحقل ، ولا نستطيع توصيل صوتنا الى عامة الناس الا بالراديو ، لأن الصحف او الوسائل الأخرى لها نطاق محدود لا تتجاوزه ، وعلى هذا فأنا اناشد القائمين على اذاعة باكستان ان يستخدموا هذا

الجهاز المؤثر الفعال لنشر الاسلام وتعميقه فى قلوب الناس مشكورين ..

ما هو الشرط الذى يجعل الشهادة موثوق بها ؟ وهل يكفى فى هذا الصدد صدق القول ، أم يلزم أن يضاف اليه الاستقامة وحسن السيرة ؟

ان المصطلح الذى يستخدمه الاسلام للشهادة هو ان يكون الشاهد عدلا .. والمراد من الشاهد العدل : الشخص الذى يشهد بالقسط والانصاف ، ولا يكذب عمدا ، ولا يخفى امرا صحيحا ، ولا يذكر شيئا غير صحيح ، وينظر الى سلوكه قبل الشهادة ، هل هو نزيه ام غير نزيه ؟ وخلال الشهادة أيضا ينظر القضاة من بيانه ولهجته وتعبيراته : هل هو صادق فيما يقول ام كاذب ؟ .. ويجرى عليه الاستنطاق لكشف ما ادلى به .

ومن اجل ذلك ، نأمل ان تتوفر الشهادة الصحيحة التى تساعدنا فى اقامة الشريعة وتطبيق الحدود .

ما هو مصير المحاماة والمحامين عندنا بعد تطبيق القوانين الاسلامية ؟

يتبدل لون المحاماة ، ولا تنتهى كمهنة ، اقصد ان دور المحامى هو بمثابة دور المفتى ، اذ أن المحامى مدعو الى ان يوضح للقضاة حكم القانون ومراده وفحواه ، وهذه المهمة كان يقوم المفتى بها فى الماضى ، لأن القضايا التى تعرض على القضاء كان أصحاب الفتيا يعطون فيها فتواهم ، ويوضحون راى الاسلام فيها ، وهذه هى المهمة التى سوف يقوم بها المحامون عندنا فى المستقبل .

ومعنى ذلك أن المحاماة .. لن تنتهى بنفسها ، وانما يحدث التغيير فى أسلوب ممارستها .

ما هى عقوبة شهادة الزور فى الشريعة الاسلامية ؟

اذا ثبت عن شخص انه شهد الزور ، فان الحكومة الاسلامية تعاقبه على قدر جريمته .

اى انه اذا كان قد شهد زورا فى قضية من قضايا الحدود يعاقب عقابا شديدا .

وللحكومة الاسلامية أن تضع قانونا فى هذا الباب ، لأن هذا النوع من الجرائم يدخل فى نطاق القوانين التعزيرية .

ويجب على الحكومة ان تضع قانونا لرجل شهد الزور فى حد من حدود الله ، بحيث يحاسبه هذا القانون حسابا شديدا ، ويعاقبه عقابا اليما ، فيكون عبرة للناس ، وردعا لهم من اداء الشهادة الكاذبة أمام المحاكم .

أقلام
الشريف
هي الأجود
هي الأرخص

السينما فى حد ذاتها .. هى احد الاختراعات التى تفيد كثيرا فى دعوة الجماهير الى الحق والعدل والحرية .. اذا ما أحسن استخدامها .. وهذا تماما ما حدث مع الفيلم الايرانى « رحلة حجر » .. وهو الفيلم الذى صور وتنبأ بالثورة الايرانية .

رحلة حجر

الفيلم الذى تنبأ بالثورة الإيرانية

فى الوقت الذى كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تؤكد فيه ثقتها فى بقاء حكم شاه إيران المخلوع .. كانت السينما الايرانية تتنبأ امام العالم كله بزوال هذا الحكم المستبد .. وذلك من خلال فيلم « رحلة حجر » للمخرج الايرانى الشاب « مسعود كيميائى » .

والفيلم يحكى قصة احتكار « البك » للطاحونة الوحيدة التى يمتلكها فى القرية .. ويطحن كل الناس قمحهم عنده ، فيأخذ منهم خمس زكائب من القمح مقابل زكيبة واحدة من الطحين

.. وفى احضان الجبل يقبع حجر دائرى ينتظر من يحمله الى القرية ليدير به الطاحونه ، وعندما يحاول احد الأهالى نقله ، يهاجمه رجال « البك » المحتكر .

ومن الصحراء يأتى احد الرعاة ، يحمل على كتفه القرآن .. ويتصدى لمحاربة الظلم والقهر ، ويحرض اهل القرية الفقراء الخائفين على المقاومة ، ويصحب معه أربعة رجال لقطع الحجر الدائرى من الجبل وحمله الى القرية ، وعبر رحلة الحجر

الشاقة الى القرية ينتشر مجرد التفكير فى التمرد ، وتتساقط الضحايا ويفشل « البك » الاحتكارى فى قهر شرارة الثورة، ويصل الحجر أخيرا الى نهاية رحلته الطبيعية .. يهبط كالطوفان على قصر « البك » ليدكه .

الرمز السياسى

وهذا الفيلم نموذج رائع للرمز السياسى .. وقد خرج به مخرجه « مسعود كيميائى » وهو من اشهر الأسماء فى السينما الايرانية الملتزمة التى ادهشت العالم كله

.. خرج به ليقول كلمته التى لم يفهمها أحد من عتاة الحكم الجائر فى ايران ، وان كان العالم كله قد فهمها .. وهو فى هذا الفيلم يميل الى تجريد المكان والزمان ولكن تظل دلالاته الواقعية قوية وواضحة .. فالبك بكل تأكيد هو شاه ايران الذى احتكر هو واسرته اغلب المصانع الكبرى والمزارع الشاسعة فى ايران ، وكذلك اغلب عمليات التجارة الخارجية ، ويرمز الفيلم لكل ذلك بالطاحونة على مستوى القرية الصغيرة .

وفى الفيلم يعانى البك من

الشلل .. حتى انه لا يتحرك الا محمولا على ظهر احد اتباعه .. وبذلك فهو يصور مدى عجز الشاه الذى لا يتحرك الا بناء على اوامر وتوجيهات المخابرات الأمريكية .

والفيلم بلا شك .. كان يتجاوب مع ما يجرى فى الساحة الايرانية ، ويتحاور مع الطروح والاجتهادات التى كانت تتداول هناك .. وهو وان كانت حوادثه تحكى عن قرية « محمد آباد » وحجر طاحونتها ، الا ان المعانى التى تنتشر فى الفيلم تومىء الى ما يجرى فى الوطن الكبير ، بل انه يكاد يصرح .. ففى احد احاديث « البك » الى اتباعه وردت اشارة عن الحرب العالمية الثانية ، ثم اشارة اخرى الى ان وقائع الفيلم تحدث بعد حوالى عشرين سنة من المحاولة الأولى التى خرج فيها بعض اهالى القرية لاحضار الحجر .. وذلك يجعلنا ندرك اننا نعيش فى ايران الحالية ، وبعد عشرين عاما من خروج ثورة مصدق الوطنية ، التى استطاع الشاه ان يقضى عليها .

ويرمز الفيلم الى الامام الخمينى .. بصورة الراعى الذى يأتى من خارج القرية ـ تماما كما كان الامام يعيش غريبا فى العراق ثم فى باريس ـ يأتى حاملا معه القرآن ، والمخرج هنا يعطى للعقيدة الاسلامية دورها فى مجتمع اسلامى ، يعطيها دورها الايجابى فى تنوير الناس ، وذلك حينما يستجيب الناس لدعوته التى تنادى باحقاق الحق تماما كما يدعوهم القرآن الكريم .. بل انه يجعل من تحقيق ذلك الشعار فعل دينى يكمل العبادات والشعائر .. ويقود الراعى رحلة احضار الحجر بنفسه ، تماما كما قاد الامام الخمينى الثورة التى انتهت باسقاط حكومة « شهبور بختيار » .. آخر صور حكم الشاه .

ويركز الفيلم على دور الايمان فى مواقع اخرى من الفيلم .. فبعد ان يتمكن الراعى ومن معه من قطع الحجر ، واثناء رحلة العودة ، يتصدى لهم رجال احدى القرى التى يمرون بها فى طريقهم الى قريتهم .. وهنا يمسك احد كبار رجال هذه القرية ، بالقرآن فى يمينه ، ويدعو اهله ، لترك رحلة الحجر تسير فى طريقها .. لأنه وان كان سيطحن القمح فى القرية الأخرى .. فانه حتما سيأتى اليهم ليطحن قمحهم ايضا ـ واستطيع ان اقول ان هذا تحذير واضح لكل الأنظمة الجائرة بأن حكم القرآن والثورة على الفساد لابد آتية ، وما يحدث الآن فى

افغانستان التى تعانى من الحكم الشيوعى لخير دليل على ما يقوله الفيلم ، فالثورة الاسلامية تجتاح كل مناطقها ، وحتما فالنصر قريب باذن الله - ويستجيب اهالى القرية لمنطق الدين ، ويدعوهم يمرون ، بل ويساعدونهم فى نقله .

وفى نهاية الفيلم .. نجد الحجر يسقط من عل ليدك قصر « البك » رمزا لانهاء عصر الظلم والاحتكار .. وكأنما كان المخرج يتوقع ان تكون المواجهة الأخيرة تعتمد على مواجهة العنف بالعنف .. فلم ينته « البك » الا بقتله ودك قصره ، كما لم ينته حكم الشاه الا بالثورة .

واذا نظرنا الى الحجر الذى اخذ منه الفيلم عنوانه « رحلة حجر » .. نستطيع ان نلمح فيه رمزا للرغبة العارمة التى كان يحملها الشعب الايرانى فى داخله، بضرورة التخلص من الشاه المستبد .. ولقد كانت مشاهد نقل الحجر - المراحل التى مرت بها الثورة - نسيج وحدها فى قدرتها على التجسيد والتعبير ، فكل منها اغنية تمجد العمل الانسانى وتنشد لاقتدار الانسان، وتتحول الكاميرا الى عين حنون مشفوفة بما يفعله البشر ، وتحنو على ما يبذلونه من جهد فى مواجهة صعاب الطبيعة ، فهى تمضى فى حتمية تتابع الأيدى والارجل والجذوع وهى تطرق وتدفع وتجر وتشد وترخى .. وتظل تحوم حول المجموعة وهى تطرق الحجر ، وترفعه وتحطه ، بينما لا نسمع الا اصواتها وهى تستحث وتتبادل التعليمات والتنبيهات السريعة الخاطفة ،ثم وهى تبتهل وتلهث وتزفر وتقع وتنهض .. الى ان يستقيم الطريق ويمضى الحجر يتدحرج نحو مصيره .

انها رحلة شاقة تلك التى مر بها الشعب الايرانى .. رحلة عانى فيها من التعذيب والاضطهاد ، واستشهد العديد من ابنائه .. حتى كان النصر فى النهاية .

وليس لى من كلمة اقولها عن هذا الفيلم الذى يدعو الى السعى لاحياء الايمان فى قلوب البشر .. ايمانهم بالله وبقدرتهم على التعبير وبأهمية دورهم فى هذا التغيير .. الا إنه يجب عرضه فى القاهرة .. حيث انه لم يعرض بعد المهرجان السينمائى الا فى احد العروض الخاصة بنادى السينما .. فهو نموذج جيد للفيلم الذى يدعو لشىء نظيف .. وما اقل الأشياء النظيفة فيما يشاهده جمهورنا من افلام ! !

محمد الزرقانى

عند أطراف القارة

قبل أن يذهب اليهود الى قلب افريقيا ، كان عليهم أن يحلوا مشكلتهم ، بابتكار فلسفة جديدة لوضعهم هناك .. وبطريقتهم الخاصة قالوا : ان هؤلاء السود ـ أبناء أفريقيا ـ قد جاءوا من زنا لوط (عليه السلام) بناته حيث سقينه الخمر ثم ضاجعنه ـ كما تقول التوراة المحرفة ، فجاء من ثمرة ذلك هؤلاء السود .. وهم لا يصلحون الا للخدمة ونقل الحطب ..

وكان المسيحيون قد سبقوهم الى افريقيا ـ مبكرا ـ فى القرن السادس عشر ، سعيا وراء مملكة « القديس جون »المفقودة فى مكان ما بالشرق ـ كما تقول الأسطورة المسيحية المشهورة ، وسرعان ماتطور الفكر الكاثوليكى الى العمل على اقامة ما يشبه هذه المملكة الخيالية ، باسلحة الرهبة والقهر والتبشير ، بالانجيل فى يد وبالعبودية فى اليد الأخرى .

ثم تبقى الحقيقة الوحيدة هناك ، دين الفطرة ، الاسلام الذى تمتد جذوره فى اعماق الأرض البكر والنفوس الطيبة .. منذ السنة الخامسة من النبوة ..

« فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

الأفروإسلامية

فى المواجهة : ١

بالاسلام .. تحولت الحياة فى فى افريقيا من القبائلية الى نظام الدولة بالمفهوم الحديث .. الأرض ، والشعب ، والحكومة ..

وقامت الدول الاسلامية التى نشأت فى انحاء افريقيا بتوحيد اجزاء شاسعة وتجميع مجموعات بشرية كثيرة فى ظل النظام الاسلامى الذى أخذت به ، وطورت حياتها الى مستويات حضارية عالية ، اذا قيست بمقياس عصرها وظروفها الجغرافية .

مثل دولة تشاد – أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون – التى كانت موطنا لقبائل متعددة من [الكانم] و [الكنورى] قبل أن يصلها الاسلام فى القرن الثالث الهجرى .. غير أن عوامل أخرى قد ظهرت لكى تقف ضد هذا التيار الحضارى تتمثل فى الفرق المنحرفة الوافدة مع الاستعمار كالاسماعيلية والقاديانية ، وتعمل فى مخطط واحد ، هو التهجم الصريح على الاسلام ..

فحينما قامت حركات اسلامية واعية فى وقت مبكر ، بقيادة رجال مؤمنين من أمثال [براهيما ستوجو] فى مالى ، و « سيى بالادجى » فى ساحل العاج ، و « الحاج محمود عمر » فى السنغال بادر الفرنسيون فى «افريقيا الغربية « الفرنسية » [السنغال – غينيا – مالى – فولتا العليا – ساحل العاج – داهومى – توجو] بادروا باقامة مكتب أطلقوا عليه اسم « المكتب السياسى للشئون الاسلامية » تحت قيادة الضابط « كاردير » ، وكان من أعماله تلك الفتنة الكبرى التى بلغت ذروتها عام ١٩٥٧ ، بعقده المناظرة المشهورة بين الفرق المنحرفة وبين « الحاج كاراموكانى » رئيس الاتحاد الثقافى الاسلامى – وخريج الأزهر – خرجت بعدها هذه الفرق الى

الشوارع تحرق بيوت المسلمين،ومع ذلك فقد بقيت الحركات الاسلامية الواعية ، وقياداتها ، طليعة للجهاد ضد الاستعمار ومفجرة لثورات التحرير فى أنحاء القارة الخضراء .. يقول المؤرخ البريطانى « لويس » فى كتابه « الاسلام فى افريقيا المدارية » : [ان الشيخ محمد عبد الله ابن حسن الذى رفع راية المقاومة لعشرين عاما فى جنوب أثيوبيا والصومال ، ضد الاستعمار البريطانى من ١٩٠٠ الى ١٩٢٠ يعطينا أوضح مثل للموقف السياسى للمسلمين فى افريقيا] .

وبعد هذه الخلفية الأساسية ، لما دار على أرض افريقيا .. فى العهد البعيد والقريب ، ماذا يدور الآن من فصول فى بقاع متفرقة من شرق قارة الاسلام .. افريقيا ؟؟

بلاد الجزر

هل تذكرون « سيشل » .. المنفى البريطانى العتيق [١٥٠ عاما من الاحتلال] انها ليست جزيرة واحدة كما كانوا يطلقون عليها « جزيرة سيشل » ، كما أنها بقعة من أجمل بقاع الأرض ، فلا يصح أن يرتبط اسمها « بالمنفى » ، ثمانون جزيرة عائمة متناثرة على صفحة المحيط الهندى ، على بعد أربع درجات جنوب خط الاستواء ، يسكنها ٦٠ ألف نسمة بعضهم من الهنود ، وهى تعيش على السياحة ، بالمفهوم الأوروبى ، ولذا تنتشر الخمر والملاهى الليلية ..

بها مائة كنيسة ، والكنيسة هناك كانت تسيطر على التعليم الى وقت قريب قبل أن تتسلمه الدولة .

فى جزر سيشل يعيش ١٢٠ مسلما فقط ، يعملون فى التجارة ، ويعيشون حياة مادية طيبة ، ولكنهم يعيشون كالغرباء .. خصوصا وأنه لا يوجد مسجد واحد يجمعهم ، ولذلك فالاختلاط التام مفروض عليهم مع الطوائف الأخرى، والغالبية منها هى طائفة النصارى ، وقد بلغ من تأثير هذا الاختلاط أن تزوجت بعض المسلمات من نصارى ، اما أبناء المسلمين فانهم يذهبون الى انجلترا لاتمام تعليمهم ـ حيث لا توجد جامعة واحدة فى البلاد .

وللنصارى البروتستانت فى سيشل اذاعة قوية تبث اذاعتها فى ١٩ لغة لكل الطوائف ، وتعمل فقط لدعم العقيدة النصرانية بشكل عام ، وفى هذا الخط تلتقى مع سائر الكنائس،اسمها « صوت الغفران » .

وفى سيشل ما يقرب من ٣٠٠ بهائى ، لهم محفل ونشاط ومركز مالى كبير ، يستغلونه لنشر فكرتهم ، ويعتمدون على تقديم المساعدات المالية ، شأنهم فى كل مكان ، وحيثما ذهب الانجليز أخذوا معهم مطيتهم ـ البهائية والقاديانية ..

النقطة الصغيرة

اعتاد الجغرافيون أن يسمونها النقطة الصغيرة .. وقد تبدو كذلك على الخرائط ، فوق المحيط الهندى فى الشرق من مدغشقر .. اسمها « جزيرة موريشيوس » .. ـ جمهورية ـ عرفها المسلمون العرب منذ العصر العباسى ، والمسلمون الآن يشكلون ١٦ ٪ من السكان بحيث يزيد عددهم عن ١٦٠ ألف مسلم، يجمعهم فى كل صلاة مائة مسجد ..

ويوجد فى جزيرة موريشيوس محفل بهائى وآخر قاديانى ومعبد للاسماعيلية

« البهرة والهندوس » ، بالاضافة الى كنائس النصارى ومعابد اليهود ..

وفى جزيرة موريشيوس حركة اسلامية نشطة يقودها الشباب المسلم ، وتقوم بنشر الوعى بين الطلاب والشباب تحت مظلة الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية ، الذى ينظم أكثر الجمعيات فى الجزيرة . منها أربع جمعيات لجمع الزكاة وصرفها للمستحقين من المسلمين .. وتعمل وفق أسس علمية ، ولديها سجلات منظمة ، ولديها خبرة ومعرفة جيدة بأحوال عائلات المسلمين هناك .

وجزيرة موريشيوس تموج بالرغبة فى تعلم اللغة العربية ، حتى أن المسلمين هناك قاموا بالضغط على الحكومة ، فحملوها على الاتصال ببعض البلاد العربية وطلب المعونة منها بارسال الأساتذة والمدرسين .. كما فتحت الحكومة فى مدارسها فصولا لتعليم اللغة العربية ، ولكن لا تزال الحاجة ملحة الى الذين يعلمون .. حيث يتهافت الكبار والصغار وحتى النساء على المدرس الواحد ، ليعلمهم ، وفى كلية « مدد الاسلام » وحدها أكثر من ستمائة طالب وطالبة ، غير المدرجين فى قوائم الانتظار ، لدراسة لغة القرآن ، ذلك أن المسلمين هناك يريدون ـ فقط ـ أن يتصلوا بآيات الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم من الأصول العربية رأسا دون واسطة من لغة ثانية فكل ما تحت أيديهم من الكتب هى ترجمات الى اللغة الانجليزية .

ريونين

هذا الاسم ـ ريونين ـ فرنسى الأصل طبعا ـ لأن الجزيرة التى تحمل هـذا الاسم ـ لاتزال مستعمرة فرنسيةـ وان كانت على مقربة من موريشيوس الانجليزية .. بها ثمانية آلاف مسلم من بين سكانها ـ ٤٨٠ ألف ـ وفيها ما يقرب من ثلاثين مسجدا وحوالى الأربعين كنيسة .

والمسلمون فى جزيرة « ريونين » يعملون فى التجارة ويسيطرون على الحى التجارى ـ « بعضـهم من الهنـود والباكستانيين » وهناك حركة اسلامية تهدف الى تعلم الاسلام واللغة العربية ، يباشرها الوافـدون على الجـزيرة من الهنود وغيرهم ، وهم يجمعون بين الامامة فى المساجد ، والتدريس ، وهذا أمر شاق اذا عرفنا أن الاقبال عليهم شـديد رغم عددهم المحدود ، ثم اذا عرفنا أن الكتب التى بين أيديهم مؤلفة باللغـة « النجرية » ،وهى لغة « السيخ » فى الهند ، هذه الكتب تشوه حقيقة الاسلام وتاريخه وسيرة النبى صلى الله عليـه

وسلم ، كما أنهم يقرأون من خلال هذه اللغة بعض سور القرآن الكريم .. بينما السائد هناك هو لغة « الزولو » الافريقية اذا ما كان هناك ضرورة الى النقل عن اللغة العربية ، بأمانة ومسئولية ..

وتزداد الحاجة يوما بعد يوم الى مكتبة اسلامية صحيحة عربية أو مترجمة الى « الزولو » من أجل ثمانية آلاف مسلم يعيشون بعيدا عنا وقريبا من قلوبنا .. هناك في جزيرة « ريونين » .

المملكة الصغيرة

تكاد تكون أصغر مملكة في العالم .. مملكة « سوازيلند » في الجنوب الشرقي من القارة الافرواسلامية .. كل سكانها عبارة عن نصف مليون .. فيهم ألف من المسلمين .

كانت هذه المملكة مستعمرة بريطانية الى عهد قريب .. وكان الانجليز طوال استعمارهم لها يقفون ضد الدعوة الاسلامية فيها بكل الاجراءات التعسفية، حتى أنهم قد أصدروا قانونا بالطرد من

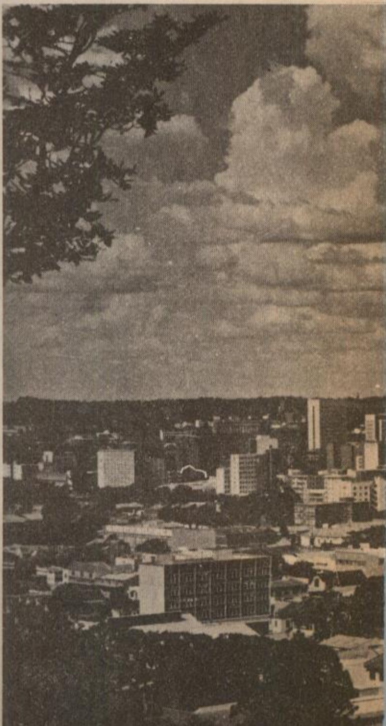

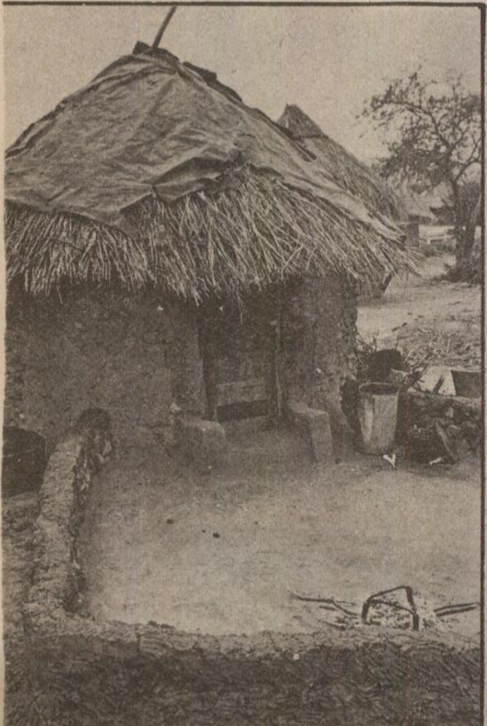

البلاد لكل من يقوم بنشاط اسلامى ، أو يدعو الى الاسلام ، وعلى أحسن الأحوال فان الداعية الاسلامى كان يواجه حكما بالسجن ..

وقد حدث فعلا أن حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات على « محمد موسى » .. ونفذ العقوبة وتحمل الأذى ، علما بانه كان نصرانيا واهتدى الى الاسلام .. ومحمد موسى هذا لم تنته قصته بعد ، فهو يعمل حاليا فى بلاط ملك سوازيلند. والملك رجل بسيط .. من أهل هذه البلاد البسيطة متقدم فى السن ، يحب الاسلام ، رغم أنه تعلم فى انجلترا وتميل فطرته الى دين الفطرة أكثر من ميله الى ما يسود المملكة من معتقدات ، وله بالفعل ولد مسلم ويشارك الملك فى هذا رئيس وزراء المملكة او ما يسمونه هناك الوزير الأعظم ، وليس أكثر من أن يقوم العلماء بدورهم بزيارة هذه المملكة ، لتدخل بكاملها فى رحاب دين الفطرة ، الاسلام ..

فى الغابات

وقريبا من مملكة « سوازيلند » تعيش قبائل على الفطرة الكاملة .. اسمها قبائل « الورنبا » .. وهى قبائل غريبة ، لها أسماء عربية ، مثل العلوى، والشريفى ، والمرادى ، وهم هناك لا يشربون الخمر ، ولا ياكلون لحم الخنزير ويوجهون عناية فائقة لعفاف المرأة وخلقها ، ويباشرون عمليات الختان، ويسكنون الى جوار حصن تاريخى مجهول البناء يقال أن العرب بنوه فى عصور سابقة ، وعليه بالفعل نقوش عربية ..

وقبائل الورنبا تضم ٦٠ ألف نسمة، كلها استعداد طيب للاسلام .. ولكن لا يوجد ــ بكل الأسف ــ من يدعوها ويعلمها .. ومع ذلك ، وبجهودهم الذاتية ــ حيث لازال يصعب الوصول اليهم ، فقد أسلم منهم حتى الآن ستمائة ، وهم يترددون على « كوى كوى » أو المسجد الذى بنوه ، ولكن لشدة فقرهم لم يكتمل البناء ، فلايزال السقف عاريا .. مع أنها منطقة غزيرة بالمطر ، وهم يتكلمون لغتهم الخاصة ــ لغة « الورنبا » وأقرب من يفهم هذه اللغة هم أهل روديسيا ، ولذلك فانهم يشكلون الواسطة للوصول اليهم بدين الفطرة .. الاسلام ..

ولنا جولة وجولات فى بلاد القارة الأفرواسلامية فى أعدادنا التالية ..

اتق المحارم تكن أعبد الناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس كما تحب لنفسك تكن مسلما .

صدق رسول الله

فيران تتحدى السموم!

فريق من العلماء الاستراليين ، اكتشف ظاهرة غريبة .. وهى وجود نوع من الفئران ، تستطيع مقاومة جرعة من السموم ، كفيلة بقتل ٣٠ فأرا من الأنواع الأخرى !

فماذا يختفى وراء هذه الظاهرة ؟

السر يكمن وراء علاقة غريبة بين نوع سام من النباتات العصارية ، وبين تلك السلالة من الفئران ، النبات يدافع عن حياته ، باطلاق مادة سامة .. كفيلة بابعاد أو قتل المعتدين عليه . لذلك تعلمت معظم سلالات فئران هذه المنطقة تجنب الاقتراب من هذا النبات . لكن سلالة واحدة تحدت هذه النباتات . ودافعت عن حقها فى الحياة منذ زمن طويل .. حيث اعتاد أجدادها تناول جرعات خفيفة كانت تطلقها السلالات القديمة من هذه النباتات . وكلما شعرت النباتات بمقاومة هذه السلالة من الفئران لسمومها ، تزيد الجرعة .. حتى وصلت الى كمية تكفى لقتل ٣٠ فأرا عاديا ، ولا تستطيع قتل خصمها اللدود !

التفسير منطقى ومعقول .. فالجرعات القليلة المتتابعة من السموم ، سمحت لجهاز المناعة بمقاومتها .. وانتقلت هذه المناعة بحكم الوراثة ، الى الأبناء والأحفاد .. ومازال الصراع مستمرا بين النبات السام ، والسلالة الغريبة المقاومة للسموم .

فهل من تفسير يقبله العقل السليم ، لمثل هذه الظاهرة ، بعيدا عن تأمل معجزة الله فى خلقه ؟ ! .

G.O. Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200.000 block. (تلغرافات ١٤) ١/٤١/٣٢

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إشارة تلغرافية TELEGRAM

ختم المكتب

إلى To

المختار الاسلامى

برقيا

Office of origin مكتب التصدير

* من تقرير المعهد الاسلامى لتكنولوجيا الدفاع بلندن (أنشىء فى أواخر العام الماضى) :

- ٤٠ مليار دولار تنفقها البلدان الاسلامية على قواتها النظامية .
- ٣٫٥ مليون رجل تحت السلاح .
- عـدد الدبابات والطـائرات يفـوق مثيله فى حلف الأطلنطى (عدا أمريكا) .

ومن المعروف أن هـذا المعهد يقوم بتقـديم الاستشارات الفنيـة للحكومات الاسلامية حول مشتريات الأسلحة والدفاع .

* حكمت السلطات اليونانية على مفتى المسلمين هنـاك الشيخ مصطفى حلمى بالسجن لمدة سنتين وغرامة مالية كبيرة لأنه أقام كوخا عند مقابر المسلمين بشمال شرق اليونان لغسل الموتى قبل دفنهم .

* أول فندق اسلامى عالمى من الدرجة الأولى (خمسة نجوم) يقام

د. سالم عزام　　　　ضياء الحق

فى قلب القاهرة ـ الفندق الاسلامى لا يقدم المشروبات الروحية والمأكولات المحرمة .. فضلا عن عدم وجود صالات القمار والملاهى .. بالفندق مسجد على أحدث طراز مكيف الهواء .. يقام الفندق بالقرب من شيراتون القاهرة .

* ساعة جديدة تطرح قريبا فى أسواق ألمانيا ، تبين مواقيت الصلاة فى أى بلد من بلدان العالم ، كما توضح اتجاه القبلة على أى بقعة من الأرض .. الساعة من اختراع المهندس المسلم المصرى جمال ناصر رئيس المركز الاسلامى بميونيخ .

* مدرسة لغات اسلامية للأطفال ، أحدث مشروعات جمعية الامام أبو زهرة ، تقام فى ضاحية مصر الجديدة .

* ألغت جزر القمر الحروف اللاتينية ، واستخدمت الحروف العربية ، جزر القمر تقع على الساحل الأفريقى تجاه مدغشقر وهى أربعة جزر (مايوت ، انجوان ، وموهيلى ، والقمر الكبرى وفيها العاصمة مورونى) .. أرقى العطور الفرنسية وأغلاها تستخرج من زهور جزر القمر الاسلامية .

* طلب سالم عزام سكرتير المجلس الاسلامى فى أوروبا من الجاليات الاسلامية هنـاك ، المساهمة فى دعم مسلمى بورما الفـارين بدينهم من اضطهاد السلطات .

* طالب الزعيم الدينى آية الله شريعتمدارى الاتحاد السوفيتى بمنح الحرية للمسلمين هناك ــ ٤٥ مليونا ــ وبوقف المعاملة السيئة التى يلقاها العلماء المسلمون على يد النظام الماركسى القائم فى أفغانستان .

* بعد صدور قرار مجلس الوزراء الاسرائيلى بالسماح للاسرائيليين بشراء الأراضى من العرب فى المناطق المحتلة .. أعلنت الوكالة اليهودية عن تخصيص مبلغ ١٢٠٠ مليون ليرة اسرائيلية لتوطين ٦٠٠ عائلة يهوديه جديدة فى الضفة الغربية .

* رفضت مسز تاتشر رئيسة الحكومة البريطـانية الطلب الذى تقدمت به اسرائيل لتزويدها بكمية من النفط من بحر الشمال .

* فى وداع المودودى :

ــ أم جموع المسلمين فى صلاة الجنازة الدكتور يوسف القرضاوى ، الذى طار الى باكستان حين علم بالنبأ .

ــ اشترك فى تشييع الجنازة أكثر من مائة ألف فى مقدمتهم رئيس باكستان ووفود من جميع الدول العربية والاسلامية .

ــ جاء فى كلمة العزاء التى أرسـلها الجنرال ضيـاء الحق رئيس باكستان للدكتور أحمد فاروقى نجل الأستاذ المودودى :

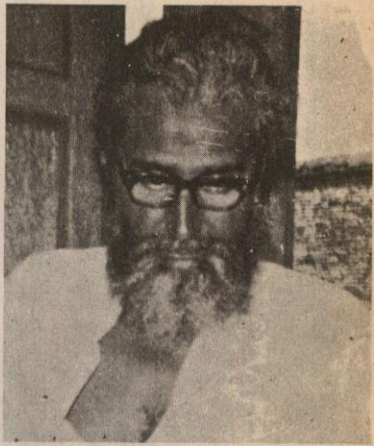

وحيد الدين خان

فيها الفكر الالحادى هو الفكر الغالب لعالم اليوم .. يقول الأستاذ وحيد الدين خان .. لقد سبق أن ساد الشرك بنيان الفكر العالمى حين أرسل الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرن السابع .. فحطم القرآن باعجازه الأدبى واستدلاله العلمى ذلك البنيان ، وبعد ذلك فقط تمكن الاسلام من أن يتبوأ مكانته كنظام حياة أسمى فى العالم ..

واليوم .. لابد من تغيير هذا البنيان الالحادى الجديد للفكر الانسانى .. ان الانسان يعمل ويتحرك وفق تصوراته وأفكاره التى يؤمن بها .. ولذلك لابد من العمل لتغيير القوالب العقلية والفكرية قبل القيام بحملات لتغيير الواقع ..

وقد أشار البيان الاعلامى الأول الذى أصدره المركز الاسلامى ـ عقب انشائه ، الى أن السبب الأكبر فى فشل المصلحين خلال القرنين الماضيين ، أنهم لم يفطنوا الى هذا السر ، فانشغلوا فى احياء الاسلام من الناحية العملية دون الاهتمام بتغيير البنيان الفكرى لعصورهم .. فالأمة المحمدية مسئولة عن الشهادة على الأمم الأخرى ، وفوز هذه الأمة فى الحياتين ـ الدنيا المؤقتة والآخرة الأبدية ـ مشروط تماما بقيامها بواجبها فى تبليغ رسالة الله الى شعوب العالم .. وتلك هى الشهادة ..

والمركز الاسلامى يهدف الى تلافى هذا الخطأ .. فهو ـ بجهوده العلمية والفكرية ـ يغير الأسلوب الفكرى الالحادى الذى يسود عالم اليوم ويفرض نفسه حتى على المؤمنين بالله والأديان السماوية .. ثم هو يجاهد لتبليغ رسالة الله وكتابه الكريم بكل لغات العالم الحية ..

خطوة خطوة

ويعمل المركز الاسلامى على تنشيط تقديم التعاليم الاسلامية بصورة علمية وتطبيقها فى الحياة اليومية ، وتدريب الدعاة الاكفاء كما يضع فى خطته انشاء جامعة للدراسات القرآنية لدراسة ونشر رسالة القرآن الكريم ، واعداد مجموعة كتب للدعوة الاسلامية بأسلوب عصرى وبمختلف اللغات .. وانشاء المكتبات ومراكز البحوث وتنظيم المؤتمرات وحلقات البحث والندوات ، والتعاون مع المؤسسات العاملة فى نفس المجال .. وانشاء صندوق تعليمى لمساعدة الباحثين والطلبة المسلمين الممتازين .. وانشاء متحف اسلامى

لعرض الثقافة والحضارة الاسلامية .. واعداد دائرة المعارف الاسلامية ..

فى الطريق

وقد تم اعداد مشروع [موسوعة السيرة النبوية] الذى يقدم به المركز الاسلامى صورة متكاملة لحياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، باسلوب يبرز ضرورة وأهمية الأسوة النبوية لانسان العصر الحاضر .. وفق المعايير العلمية الحديثة ـ من خمسة أجزاء :

- الوقائع باسلوب تاريخى مبسط
- تعاليم النبى صلى الله عليه وسلم فى ضوء القرآن والسنة .
- دعوة النبى صلى الله عليه وسلم وأسلوبه ، والثورة التى فجرها .
- آثار حركته على تاريخ العالم .
- هدايته للعصر الحديث .

ويبين المفكر العالمى وحيد الدين خان أهمية هذا المشروع .. فيقول : ان ظهور نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم حدث وقع فى تاريخ البشرية ، فكانت نبوته نبوة كاملة ، وقد وضع صلى الله عليه وسلم الأسوة الصحيحة لجميع معاملات الحياة البشرية من ناحية ، ومن ناحية أخرى فتح باب الحكمة الربانية التى يهتدى بها الأفراد والمجتمعات للفلاح فى الحياتين الدنيا والآخرة ، غير أن كتب السيرة المتداولة الآن لا تبرز حياته صلى الله عليه وسلم بصورة جامعة كاملة ..

هذا .. وسوف يستغرق العمل فى هذه الموسوعة ما بين خمس وعشر سنوات على الاكثر يتفرغ خلالها رئيس المركز ـ القائم بالمشروع ـ مع ستة مساعدين خبراء فى العلوم الاسلامية واللغة العربية والانجليزية والعلوم الحديثة وحفظ الوثائق والكتب ..

مكتبة العصر

ويهتم المركز الاسلامى بالنشر والبحث ، ولذلك يضع لهما خطة موسعة يهدف منها الى ملء الفراغ فى المكتبة الاسلامية المعاصرة .. تتضمن ترجمة معانى القرآن الكريم بمختلف اللغات ، وتدوين أحوال الشعوب والأنبياء المذكورين فى القرآن باسلوب تاريخى حديث ، وشرح الاشارات القرآنية حول آيات الكون ، وتدوين تعاليم القرآن فى صورة أبواب حسب الموضوعات .. هذا بالنسبة لعلوم القرآن الكريم ، وتقوم الخطة بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة على جمع الأحاديث القوية الاسناد ووضعها فى مجموعات مختلفة مثل الروايات التفسيرية .. والتاريخية .. روايات الأحكام .. الروايات التذكيرية .. واصدار معجم الحديث كفهرس شامل لها .. وهناك معجم لأهم الشخصيات فى التاريخ الاسلامى .. [معجم أعلام الاسلام] .. ودائرة معارف اسلامية مختصرة [قاموس الاسلام] .. وأخيرا التاريخ الشامل للدعوة الاسلامية ..

والمركز الاسلامى فى شبه القارة الهندية يدعو كل المؤمنين فى أنحاء العالم للتعاون معه من أجل التكامل ، لتحقيق الحياة الاسلامية فى هذا العصر.

ALRISALA MONTHLY
JAMIAT BUILDING,
QASIMJAN ST.,
DELHI 110006, INDIA

شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

توفير الكيماويات اللازمة لصناعة الدواء.

توفير الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث كآلات الجراحة وأفلام الأشعة وأجهزة وآلات الابصار والأجهزة الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيماويات العملية.

تجهيز المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة مسئولية تجهيز المستشفيات الجديده بكل احتياجاتها وكذلك الوحدات الريفية.

مركز الصيانة
أقامت الشركة مركزا لصيانة واصلاح الأجهزة الطبية والعلمية وتجرى الشركة حاليا اتفاقيات مع شركات أجنبية من أجل انشاء ورش كاملة لتجميع الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الرواح - الأميرية - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤ - ٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع الشواربي ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

فروع الشركة
القاهرة : ١٣ شارع محمود بسيوني ت : ٧٤٣٣٧٨
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧
١٥ «أ» شارع شريف ت : ٧٥٦٥٤٨

الاسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت ٨٠١٦٧٩ - ٨٠٩٩٣٨
٧ شارع الأسقفية ت ٢٩٩٥٢
١ شارع أديب إسحق ت ٨٠٨٨٣٩

أسيوط : شارع طلعت حرب ت ٣٧٢٦
طنطا : شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت ٣١٩٢
بورسعيد : شارع الجمهورية ت ٩١٦٤

عتبة
الغلام

لم يكن غلاما حين مات ، ولا حين اطلق عليه هذا اللقب ، ولعله كان قد جاوز الثلاثين حين لقى ربه ، ولكنهم اعظموا قدمه فى جهاد نفسه وعبادة ربه اذ كانت له همة لا تنفك عن طلب المثل العليا فلا يراه الرائى الا مشمرا لغايته ، او سابقا فى مضماره شأن غلمان السباق والرهان فى تلك الأيام الخالية ، فسموه الغلام ؛ سئل رباح القيسى : يا ابا المهاجر : لأى شىء سميتم عتبة « الغلام » ؟ فقال : كان نصفا فى الرجال ، ولكنا كنا نسميه « الغلام » لأنه كان فى العبادة غلام رهان ..

استشهد عتبة وهو يغزو فى سبيل الله بالمصيصة من شمال الشام ، فاجتمع نفر من أصحابه بالبصرة موطنه الأصلى وقالوا : لقد لج بنا الشوق الى عتبة ، فتعالوا نجلس الى أم عطاء جارته الصالحة فهى أعرف بحاله ، لعلها تحدثنا عنه حديثا ينهض عزمنا ويستحث خطونا الى الله ، ويحيينا معه ساعة فى ملكوت السموات .. !

قالت أم عطاء : رحم الله عتبة ، والله ما كنت آبة لشأنه أول الأمر لشدة ما كان يخفى من حاله ، ولقد كان جارا لنا فلعل نسمة من خلق الله لم تكن أهون على منه ، و ....

قال أحمد بن زهير المروزى من طرف المجلس : يرحمه الله يا أم عطاء !! والله ما كان أحد منا الا ويتمنى أن يكون له فى نفوس الناس قدر ومنزلة الا عتبة ، فانه كان يرى ابتغاء المنازل عند الناس هو السقوط من عين الله .. ولقد كان يفرح لما يرى من هوانه على الذين لا يعرفونه ، كما يفرح أحدنا باقبال الناس عليه بالكرامة .. ولقد ركبنا مرة فى سفينة فاضطربت بنا بعض الشىء وجعلت تميل وتستوى ، فأراد الملاح أن يعدل جلوسنا فلم يجد أهون فى عينه من عتبة ، فدفع فى جنبه وقال : استو ياهذا بازاء من بجوارك !! قال ابن زهير : فوالله لقد

رأيت السرور يشرق فى وجه عتبـــة ، وسمعت غمغمة يسيرة تتحرك بها شفتاه، فادنيت أذنى منه فاذا به يقول : الحمد لله على أن لم ير فيهم أحقر فى عينيــه منى ..

قالت أم عطاء : وهذا شأن الأتقياء الاخفياء : [وعبــاد الرحمــن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما] .. ولم أكن أقل جهلا بهذا التقى الخفى من الملاح الذى ضربه فى جنبه ، ولقد كنت اذا أفطرت من صيامى قلت : اللهم اسقنى من حوض النبى صلى الله عليه وسلم ، فرأيت فيما يرى النائم ذات ليلة قائلا يقول لى : يا أم عطاء ، اذا سألت الله أن يسقيك من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فسليه أن يسقيك من حوض التقى الخفى فان له عند الله لزلفى .. قلت : ويحك ومن يكون ذلك ؟ قال : جارك الأدنى !! قلت : ويحك لا أفهم ما تقول !! قال : عتبة بن أبان بن ثعلب !! فانتبهت من نومى ، وانى لدهشة لما قال ..

واســترسلت أم عطـاء تقــول : فغدوت الى بيته ، وانتحلت علة أدخل بها على مولاته فلما رآنى قال : يا أم عطاء .. لا تصدقى ما يقال لك فى أضـغاث الاحلام فانه قد يكون من الفتن !! .

فاخــذت القــوم هزة مالوا بهــا فى المجلس كما تميل أطراف الأشــجار فى اليوم العاصف .

واستمرت أم عطاء تقول : وتوثقت صلات الود بينى وبينه..وكان ياخذ دقيقه فيبله فى الماء فيعجنه ويضعه فى الشمس حتى يجف ، فاذا كان الليل جاء فاخذه وأكل منـه لقمـا ، ثم يأخـذ الـكوز ، فيغرف من حب [الزير] كان فى الشمس نهــاره ، فقلت يا عتبـة : لو أعطيتنى دقيقك فخبزته لك وبردت لك الماء أو أمرت مولاتك فصنعت لك ؟ فقال : يا أم عطاء ، الأمر أعجل من ذلك .. كسرة وملح تسد عنى كلب الجوع ، حتى يهيأ فى الدار الآخرة الشواء والطعام الطيب .. وكان كثير الصيام ..

قال سلم العبادانى : يرحمه الله أيها الرفقة ! لقد كان شوقه الى دار الخلود يكاد يذيبه ولها بها .. ولقد قدم علينا مرة ومعه عبد الواحد بن زيد وصاحبان آخران ، فنزلوا على الساحل ، فهيأت لهم طعاما ذات ليـلة ودعوتهـم اليـه فجاءوا ، فلما وضع بين أيديهم ، اذا غلام على ساحل البحر يرفع صوته بقول القائل :

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم

ولذة نفس غبهــا غــير نافع

فانتفض عتبة انتفاضـة سـقط على أثرها مغشـيا عليه .. وبـكى القـوم لغشيته ، واشتغلنا به ، ورفعنا الطعام، وماذاقوا والله منه لقمة !!

قال عبـد الواحــد بن زيد : انى لاذكر تلك التى تذكر يا سلم ، واذكر أنى صنعت طعاما لنفر من اخوانى وكان فيهم عتبة ، فاكل القــوم الا عتبــة فانه قام يخدمهم ، فلما فرغ القوم ساله أحدهم فى ذلك ، فاجاب : احتفائى بخدمتــكم أهنأ الى من الطعام ، وانى ذكرت موائد أهل الجنة والخدم قيام على رءوسهم ، فاحببت أن تكون مائدتنا على مثالها .

قال عبد الواحد : فوالله لقد وقع فى نفسى كلامه موقعا لم أجد معه الا أن أنذر على نفسى لله الا آكل الا دون الشبع

ثم قرأ [ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا] ..

قال محمد بن مستور : رحم الله عتبة ، والله لقد كانت آيات الزهد تنير فى قلبه مثل المصابيح وما أحسب الا أنها بهذا النور أعانته على جهاد نفسه ، وانى لأذكر أنه وفد علينا يوما، فقلت لأصحابى : اشتروا لحما بدرهم واطبخوه حتى يتعشى به عتبة ، فلما صلى العشاء فقدناه ، فطلبناه فوجدناه قدأوى الى جنب خال ، وأمامه سويق دقيق قد جعله فى وعاء له وقد صب عليه ماء ، وهو يأكل وعيناه تذرفان ، فقلت له : سبحان الله ، اخوانك قد صنعوا لك طعاما ! فقال : هذا يكفينى .. انى أخاف أن يقال لى يوم القيامة [أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون] ..

قالت أم عطاء : هو ما تقول يا ابن مستور ، لقد كانت آيات الزهد تزهر فى قلبه مثل المصابيح حتى أنارت له كل شىء .. أنارت له الدنيا فلم يكن قدرها لديه الا أن دعا ربه : اللهم من على بصوت حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف .. وأنارت له الآخرة فكان قدرها لديه أن دعا ربه : [اللهم احشر عتبة بين حواصل الطير وبطون السباع] ..

فياليت من يملأون خواصلهم بأموال الضعفاء ولحوم اليتامى يعتبرون بسيرة ذلك الصديق الشهيد ، الذى وهب من نفسه كل شىء ، ووهب لحمه أخيرا لحواصل الطير وبطون السباع مهرا للشهادة فى سبيل الله !!

.. ولا أشرب الا أقل من الرى ..

قالت أم عطاء : لله ما ترك عتبة من شهوات نفسه !! لقد نازعته نفسه مرة الى اللحم فقال لها : اندفعى عنى الى قابل ، فمازال يدافعها سنة بعد سنة حتى أخذ دانقا ونصفا وأتى صديقا له خبازا ، فقال : يا أخى ان نفسى تنازعنى لحما منذ كذا ، وقد استحييت منها كم أعدها وأخلفها ! فخذ لى رغيفين وقطعة من اللحم بهذا الدانق والنصف ، فلما أتاه به اذا هو بصبى يمشى فى الطريق ، فأسرع اليه وقال له : ألست ياغلام فلان بن فلان ؟ وقد مات أبوك ؟ قال : بلى ..

قالت أم عطاء : فجعل عتبة يبكى ويمسح رأس الصبى ، وقال : قرة عينى من الدنيا أن تصير شهوة نفسى فى بطن هذا اليتيم ، فناوله ما كان معه

وصمتت أم عطاء لحظة ومضت تقول : لقد جاء فى غداة باردة وما فى البصرة كلها الا من أوى الى فراش يدفئه أو موقد يصطلى بجذوته ، فقال : الوداع يا أم عطاء ! لقد أزمعت الرحيل الى الشام غازيا فى سبيل الله !! قلت : يعز على فراقك يا عتبة ، فلا أوحش الله منك ..

فقال : بل قد يطول الفراق ، وما أحسبنا نلتقى .

وهنا اختنقت أم عطاء بالبكاء ، فسكتت لحظة كفكفت فيها من الدمع ، ثم عادت تقول : لله تلك الأرواح الطاهرة والنفوس المشرقة ، لقد صفا طبع عتبة حتى كان أضوأ من وجه المرآة ، فكان لا يخطر بنفسه الخاطر من أمر الله فى لحظة من نهار ، الا تراءى سره فيه ، وما كانت البشرى تنزل اليه فى رؤية من الرؤى الا جاءت كفلق الصبح . لقد قال لى : سيطول الفراق يا أم عطاء ، وما أحسبنا نلتقى فى هذه الدار !! هكذا أوريت تلك الليلة ، وما أحسب الا أن الله قد أجاب ما كنت أدعوه به : اللهم احشر عتبة فى حواصل الطير وبطون السباع ! ومضى يقول : أرأيت ذلك المكان فى دارى ، الذى أتعبد فيه ؟ ! هذا مفتاحه فاجعليه معك لا يفتحه أحد ، فاذا بلغكم منعاى فافتحوه ، ففيه وصيتى .

ولما بلغت أم عطاء هذا الحد من الكلام أخذها ما يشبه الرعدة ، وبكت وهى تواصل حديثها قائلة : لله تلك النسمة الزكية ، ما أشد ما كانت تذكرنا الدار الآخرة حتى لكنت أكاد أسمع صيحات الفزع تطلقها نفسى بين جنبى من هول ما كانت ترى فى كلامه من صور القيامة .. قال لى مرة : لولا مانهينا عنه من تمنى الموت لتمنيته ، لى فيه خلتان حسنتان : الراحة من عشرة الفجار ، ورجاء مجاورة الأبرار .. ثم بكى وقال : أستغفر الله ، وما يؤمننى أن يقرن بينى وبين الشيطان فى سلسلة واحدة من حديد ، ثم يقذف بى فى النار ؟ فما كدت أسمع كلمته حتى خلع الهول قلبى .. وكنت أحسب ذلك هو كل جهد عتبة معنا ومع نفسه ، ولكن هيهات لسابق المضمار أن يقف بحاله مع نفسه عندما يقف مع الناس .

لقد جاء الناعى بنبأ استشهاده واسترجعنا ما شاء الله أن نسترجع ، ثم قمنا الى مكان عبادته لنرى وصيته التى وصى بها ، فاذا المكان ليس فيه الا قبر محفور .. وسلسلة ذرعها سبعون ذراعا .. وشهقت أم عطاء وأجهشت بالبكاء وأجهش القوم معها فلم ير أكثر بكاء لموعظة من ذلك اليوم ..

وكانت الشمس قد انحدرت للمغيب فلم يعد منها الا بقية صفراء على رؤوس الأشجار . فجاءت جارية تؤذنها أن الخل الذى اعتادت أن تفطر به من صيامها مع كسر الخبز قد نفد ، فان لم يكن لك حاجة الى وضوء المغرب مضيت فاشتريت خلا ، فقالت وهى شارقة بالدمع : بل قربى لى الوضوء فانه لا أرب لى فيما تشغلين به نفسك ، وفى الماء القراح غنية للصائم اذا أراد أن يغذ المسير الى أحبابه !!

وتفرق الجمع ليستعدوا لصلاة المغرب وهم يشفقون أن يتصدع فؤادها لما هاج به من الوجد .

حلاقة
ممتازة بفضل
پالمونيل
رغوة وفيرة بأقل كمية
ترطب البشرة
متوفر بالصيدليات والمحلات الكبرى
اسنان ناصعة
بيضاء
خالية من التسوس
بفضل معجون أسنانه
دنتونيل
شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية
فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسني ت ٧٤٠٠٨٨
النيل

وسائل الإعلام

يعيش الانسان ثورة اعلامية شاملة ، حتى ان بعض الخبراء يقدرون أن ما يتلقاه الأوربى من أخبار ومعلومات وبرامج ثقافية فى يوم واحد يفوق ما كان يتلقاه رجل القرون الوسطى طول حياته .. فقد أصبحت وسائل الأعلام الجماهيرية Masse - Media تطارد الانسان فى كل وقت وفى كل مكان ، أحب أم كره ، ويذكر فى هذا المجال الصورة الكاريكاتورية المعبرة ، وهى ذلك الانسان المفتوح الدماغ بينما الصحف والمجلات والموجات الكهربية للبث الاذاعى والتليفزيونى تصب فى دماغه فى تزاحم عجيب .

فما هى أسباب هذا التضخم الكمى والنوعى فى الثقافة التى تبثها وسائل الاعلام .. وهل حقا هى تخدم الجماهير بتنمية ذواتهم وتجعلهم يفهمون واقعهم الاجتماعى والتاريخى ، أم هى تساهم فى تغريبهم وتخديرهم بتقديم التعويضات والحلول الوهمية لمشاكلهم . وبالتالى فمن الذى يضع هذه البرامج ولفائدة من يضعها ؟ ..

كيف تطاردنا فى كل مكان؟

١ ـ الثورة التكنولوجية

ان مسرحيات موليير التى عرضت تليفزيونيا بلغ عدد مشاهديها أضعافا مضاعفة بالنسبة للذين شاهدوها خلال القرنين السابع والثامن عشر .. ويتبين من هذا الحدث بوضوح ان الثقافة أصبحت تغزو كل البيوت والمساكن سواء منها المحافظة أو التقدمية على حد سواء .. ولم تعد الثقافة ذلك الانتاج المقصور على النخبة من الموسرين والنبلاء وأهل البلاط بل أصبحت ملكا مشاعا وظاهرة اجتماعية ..

وهنا يكمن الخطر ..

(ا) الطباعة :

ويعود ذلك فى بعض جوانبه الى الثورة فى فنيات وسائل التبليغ ، باكتشاف الطباعة مما ساهم فى نشر الكتب على نطاق واسع ، وبالتالى نشر الأفكار والقيم الجديدة ولم يعد الكتاب ذلك المتاع الكمالى النفيس الذى لاتملكه الا النخبة الدينية .

ويمكن القول بان الطباعة من بين الأسباب التى مهدت للثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، حينما جعلت الكتاب ينقل الى الشعب أفكار المفكرين .

(ب) ثورة الترانزيستور :

وهى المرحلة الثانية من الثورة الفنية التى عرفتها وسائل الاعلام .

واعتمد [الترانزيستور] فى الحروب النفسية وخاصة ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين المتصارعين على قسمة العالم فى الستينات .. فيمكن تسميتها [حرب الترانزيستور] وأصبح انشاء محطة اذاعية أهم من انشاء قاعدة عسكرية .. ففى منطقة البحر المتوسط الحساسة ، نجد اذاعة (هنا لندن) و (صوت أمريكا) و (اذاعة تيرانا بالبانيا) و (اذاعة مونت‌كارلو) .. ولكى نفهم هذا الوضع جيدا نذكر ما قامت به أمريكا من توزيع الترانزيستور مجانا فى فيتنام ، لأنها تدرك جيدا خطورة هذه الأجهزة فى تكييف الرأى العام وتوجيه ميوله .

(ج) السينما والتلفزيون :

وهى المرحلة الثالثة وأقصى مرحلة، لما فى الصورة من قوة تأثير على النفس

وطبع مخيلة الانسان عن طريق تركيب الصور ودقة الحركة والاخراج .

نلاحظ ، اذن أن وسائل بث الثقافة الجماهيرية قد أصبحت تكنولوجية متقدمة جدا فنجد الطباعة فى الصحف والبث الكهربى والهوائى فى الراديو والتليفزيون وأخيرا الالكترونيات باستعمال الاقمار الصناعية .

واستدعى ذلك تركيز وسائل الاعلام الحديثة فى يد الشركات الكبرى لكثرة نفقات هذه التجهيزات فاصبحت صناعة حقيقية : ويقال فى لغة التخاطب : صناعة السينما : وصناعة الكتاب . وأصبحت هذه الوسائل ملكا للحكومات مما تخضع فى مضمونها ومحتواها لمصالح فئات معينة ، وسنرى ذلك بشىء من التفصيل فى عرض محتويات الثقافة الجماهيرية . فمثلا استعمال القمر الصناعى فى بث البرامج مثل المباريات العالمية لكرة القدم (والأفلام الأمريكية التى تكتسع العالم) قد جعل ظاهرة جمهرة الثقافة تتجه الى توحيد التصورات والمشاعر لدى الأشخاص مما يسهل التقارب بين الناس باعتبار أن مؤسسات الثقافة الجماهيرية تعمل على مستوى عالمى أى فى نطاق الكرة الأرضية ، ولكن هل حررتهم أم زادت فى عبوديتهم وتحذيرهم .

٢ مجتمع الاستهلاك

نلاحظ أن ظاهرة الثقافة الجماهيرية قد نشات مع مجتمع الاستهلاك .. وهذا التوازى ليس عفويا أو صدفة ولكنه يحمل كثيرا من المعانى ، ذلك أن وسائل الثقافة الجماهيرية نشات لخدمة الدورة الاقتصادية فى المجتمع الرأسمالى : ونلاحظ ذلك فى الارتباط الوثيق بين هذه الوسائل وبين الاعلانات ، فمعظم أموال الصحف والجرائد والاذاعات والتليفزيون فى المجتمع الرأسمالى تأتى من الاعلان هذا الاعلان العجيب الذى يخلق حاجات فى الصناعة لدى المستهلك فيشترى أشياء رغم أنفه هو ليس فى حاجة اليها ، فبتكرار كلمة [كوكاكولا] عندما تذهب الى بلد أجنبى ويطلب منك النادل : ماذا تشرب ؟ ستجيب على الفور ، ودون تفكير ، بل رغم أنفك : [كوكاكولا] لانك لا تعرف غيرها ، وقد اقترنت صورتها فى لا شعورك ـ تحت تأثير الدعاية المكثفة ـ بالارتواء من العطش الى جانب امرأة فاتنة ..

ان شركات الاعلان الكبرى المرتبطة بوسائل الاعلام ليست مؤسسات بسيطة، بل من ورائها طابور من خبراء فى علم النفس وعلم النفس الاجتماعى وفى الاخراج وتركيب الألوان ، يستغلون الدوافع الدفينة عند الانسان مثل السعادة والحب وخاصة الجنس ، ، فعندما تعرض علينا سيارة « رينو » تعرض معها غادة حسناء ، فيقع تركيب لا شعورى بين تلك الفاتنة والسيارة وتشترى تلك السيارة رغم امكانياتك الضعيفة لتتمتع بتلك المرأة الوهم .

وقد استغل الاعلان حتى فى المقدسات فأصدر بنك الجنوب بتونس ملصقات حائطية تحمل بعض الآيات [التى لاتتعلق بالربا طبعا !] وعلقها فى بعض المساجد، أما الصحافة فتتسلط علينا فى شكل الصحف والمجلات التى نستمد منها انماط سلوكنا الاجتماعى ، حتى نمط اللباس ، مما زاد فى تبعيتنا ثقافيا واقتصاديا للعالم الرأسمالى وتحطيم شخصيتنا الحضارية المتمثلة فى جزء

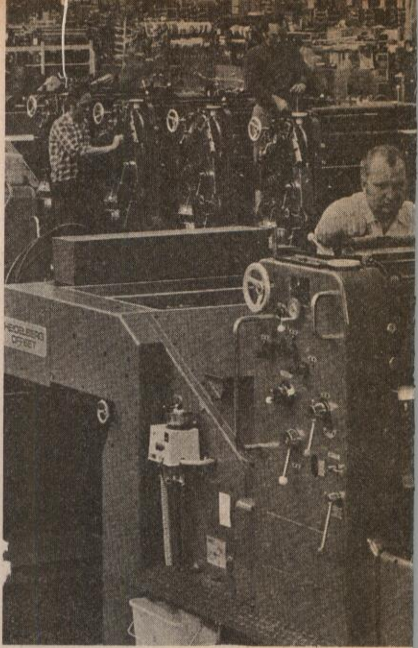

منها فى اللباس التقليدى ، وسلوكنا الاجتماعى المتمثل فى المعاملات اليومية .

كل هذا الوضع يخدم الآلةالاقتصادية الجهنمية ومتطلبات السوق ، فالاعلان مؤسسة من مؤسسات المجتمع الرأسمالى .

أما الجانب الثانى من محتويات هذه البرامج : فهو الجانب الثقافى والترفيهى الذى تقدمه لنا هذه الوسائل وهو أدهى وأمر من عدة جوانب :

(أ) ان هذه الثقافة فى خدمة الآلة وفى يد فئة معينة ، لا تترك لأحد أن يتصرف بحرية فى وقت فراغه بل تلاحقه فى منزله وتوجهه فى أوقات فراغه باسم الترفيه الذى يعتبر عملا سهلا ، ثم هى توهم الانسان بأنه حر بينما هو فى قبضتها فى كل حين وفى كل مكان .

(ب) اكتشفت الانظمة الدكتاتورية خصائص هذه الوسائل فاستغلتهالتوجيه الجمهور ، فنسمع مثلا بحصص الانصات الجماعية التى كان يقوم بها العمال فى المانيا النازية لسماع خطب هتلر ، وكذلك استغلت الأنظمة ذات الأيديولوجيات هذه الوسائل لمذهبة الجمهور فتفرض عليه ما يسمع ، ولا تكتفى بذلك بل تختار له ما لا يسمع أيضا فتبنى محطات بث لتشويش الموجات التى يمكن أن تساهم فى تنمية الملكة النقدية عند الفرد ، وكدليل على هذا التسلط الفكرى عن طريق وسائل الاعلام فى البلدان الاشتراكية كتبت جريدة « لابزيس » بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٧٨ عن الصين : (ان الصينيين تعودوا رمى الصحف دون قراءتها) ولا يستطيعون أكثر من ادارة زر راديوهاتهم والاقلاع عن الاستماع .

نعم ! ان صناعة وسائل الثقافة والاعلام الجماهيرى صناعة هشة جدا ولكنها سلاح أيديولوجى وسياسى خطير وذو وزن قوى جدا ونستدل على ذلك بظاهرة احتلال مبانى دور الاذاعات أثناء الانقلابات العسكرية فى نفس الوقت مع مقر السلطة الحاكمة مما يدل على تزايد أهمية هذه الوسائل ، ونلاحظ كذلك أن كل البلدان ـ مهما اختلفت أنظمتها السياسية ـ لا تسمح بوجود من ينافسها فى هذه الوسائل وعلى الخصوص الاذاعة والتليفزيون ..

وتقدم هذه الثقافة برامج تخمد روح الوعى فى الأمة ، بل تساهم فى تنويمهم وتخديرهم ، فلو أحصيت ما تبثه اذاعة تونس مثلا خلال ٢٠ ساعة لوجدت ما لا يقل عن ١٠ ساعات من الأغانى المائعة حتى أن برنامج [أغنية لكل مستمع]

قد بث منذ الاستقلال أكثر من خمس ملايين أغنية بمعدل أغنية لكل تونسى .

وكذلك الساعات الطويلة من مباريات كرة القدم ليست عفواً ، بل قصد من ورائها جعل الناس يهتمون بقضايا خاطئة وبالتالى تحويل شحنة غضبهم ونقمتهم على الوضع المتعفن وتصريفها نحو الفريق الخصم ، فمثلا انتصار فريق تونس وترشيحه لألعاب الأرجنتين والحملة الدعائية التى واكبت هذا الحدث قد قدمت خدمات للوحدة القومية حول الكرة أكثر من أى شىء .

هذه الثقافة المخدرة تجعل الانسان يخرج من واقعه التاريخى ، وذلك بتقديم أنماط معينة من المشاهد مثل النهايات السعيدة ، وتقدم لنا كذلك مجموعة الرموز والأساطير التى تنظم قدراتنا التخيلية وتحولنا من واقعنا الى العيش فى الخيال والحلم .

فتضع لنا وخاصة فى السينما الأبطال الخياليين الذين نتطابق معهم لنكمل الجانب الناقص من ذواتنا .. فما تراه عيوننا ليس هو الواقع ولكنه تركيب صناعى ، فالسينما العالمية تخلق الأبطال من لا شىء وتروج لهم بالدعاية ثم تستغلهم لخدمة قضايا أيديولوجية واقتصادية ومذهبية .. وينتج عن ذلك تناقض خطير بين الحلم والواقع .

٣ ـ الاستعمار الثقافى

هنالك تناقض على مستوى البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة [بلدان العالم الثالث] فهذه مستهدفة لغزو فكرى مكثف عن طريق الجرائد والصحف والأفلام والبرامج الاذاعية والتليفزيونية

وهذا الوضع يعطل نمو أى انتاج محلى ووطنى ، ويعرض الأمة لعملية غسل المخ ـ حضاريا ، ويزيد من تبعيتنا وانحدارنا الثقافى ، وبالتالى يسهل تمركز الامبريالية ، وتزيد غربتنا فالمرأة التى تطالع المجلة النسائية الفرنسية Elle فانها مرتبطة أحبت أم كرهت بسوق الأزياء والعطورات الباريسية ، والذى يواظب على مشاهدة ملفات الشاشة ـ كما يحرص المسلم على صلاة الجمعة ـ انما يهزم ثقافيا وقد فطن اليها المؤرخ الرومانى « تاسيت » : (أن ما يسميه الناس فى بساطتهم (حضارة) ليس الا جزءاً من عبوديتهم) وكذلك برامج الأطفال المستوردة التى لا تتماشى مع حضارتنا وتفكيرنا ، ولذلك نلاحظ تشجيع هذه الدول لترويج أجهزة الراديو والتليفزيون لزيادة ربط المواطن بالدولة والزيادة من عبوديته فيخلق الانسان الآلة .

صنع الأجيال

(ا) صنعت هذه الوسائل الانسان المفبرك الذى يخضع فى سلوكه وقيمه وتصوراته الى ما أوحى اليه من فوق ، خاضعا لقوالب الثقافة الجماهيرية وما تصبه فى رأسه فتشل حركته وتعطل وعيه وتزيد فى عبوديته .

(ب) زاحمت تلك الوسائل وهى بايدى فئة معينة مصادر التلقى التقليدية وهى العائلة والأستاذ والجامع ، وحسب بعض الاحصائيات فان الطفل الامريكى

دون سن الدراسة يشاهد التليفزيون يوميا لمدة أربع ساعات وهنا يكمن الخطر ، فالمشرفون على برامج التليفزيون يمكن لهم أن يصنعوا من هذا الطفل ما يريدون : رجلا مستقيما يؤمن بالقيم، أو انتهازيا لا يؤمن بشيء الا بمصلحته (هنالك احصائية اثبتت ان المواليد فى شهر معين والمسجلين فى دفاتر الحالة المدنية أكثر من ٨٠ بالمائة منهم يحملون اسم بطل المسلسل الذى يبثه التليفزيون فى تلك المدة) .

(جـ) هيمنة الدول « المتقدمة » واحتكارها لوسائل الاعلام الجماهيرية ، فكبرى الشركات العالمية للسينما تعمل على مستوى كونى فتسوق لنتاجها فى جميع أنحاء العالم وبالتالى فهى تخنق تطلعات السينما الوطنية وتنسفها من الأساس قبل أن تولد ، لأنها لا تتماشى مع مطامع الامبريالية العالمية بمختلف أشكالها .

(د) فى ميدان نقل الأخبار نجد أن كبرى وكالات الانباء بأيدى الدول « المتقدمة » وكالات تاس ، نيويورك تايمز ، فرانس برس ، يونيتدبرس ، اسوشيتيدبرس ، ورويتر ، وتقوم هذه الوكالات باحتكار الأخبار وضرب حصار اعلامى على القضايا التحريرية فى العالم ، فالصهيونية المسيطرة على أجهزة الاعلام الامريكية تمنع الرأى العام الأمريكى من التعرف على حقيقة القضية الفلسطينية بل تزيفها له وتشوهها .

(هـ) أصبح الانتاج الفكرى والثقافى يخضع للقوانين الاقتصادية ، وحرم المفكر من الاتصال مباشرة بجمهوره بل يمر قبل ذلك بتراتيب ادارية قد تقتل العمل الفنى فى مهده قبل أن يبلغ الى الجمهور لأن الثقافة أصبحت صناعة مما أدى الى بيروقراطية الانتاج الثقافى وتشييء الثقافة وعقلنتها بعد مرورها بمراحل الرقابات العجيبة التى قتلت مواهب الفنانين وجعلتهم فى خدمة قيم معينة سياسية واقتصادية .

واخيرا ..

ان الثقافة الجماهيرية أصبحت كونية عالمية توحد بين البشر وتقرب بينهم ولكنه تقريب فى الغربة والعبودية، فتستعبد الانسان وتزيد من تغريبه واستغلاله جسميا وفكريا ـ وربما يتضح من كل هذا أهمية الكلمة الأمينة .. ولكن الاهم من ذلك مسئوليتنا نحن المسلمين عن هذه الكلمة ، فى البحث عنها عند مصادرها الموثوقة ، وفى استخدام أحدث وأفضل وسائل الاتصال لنقلها .. دون التزام الا بما يلزمنا به الاسلام .. ودون انتماء الا الى ما يدعونا اليه من الصدق والفضيلة ..

وللحقيقة نقول ، ان هذه المهمة لم تعد سهلة فى وسط طوفان الاعلام المعاصر، الا أنها ليست مستحيلة كما أنها ليست ترفا .. والمطلوب هو الخطوة العملية الاولى ، وفى رأينا تتمثل هذه الخطوة فى قيام اتحاد اذاعات الدول الاسلامية بانشاء وكالة عالمية وفعالة ونشيطة للانباء ـ واقامة محطة ارسال اذاعى قوية وموجهة ، ومحطة أقمار صناعية للارسال التليفزيونى .. مع مراعاة أن هذه المؤسسات لا تحقق ربحا بالمقياس الاقتصادى المعاصر ، ولكن ما أعظم امكانيات العالم الاسلامى !!

دعوة إلى رابطة القلم الإسلامي

حوار مع الروائي الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني

لماذا لا يوجد حتى الآن حركة ادبية اسلامية هل هو عدم احساس من الاسلاميين بخطورة الأدب ودوره في تشكيل الشخصية الانسانية ؟

هذه قضية فى غاية الأهمية وأنت تثير الآن موضوعا فى الواقع يمكن تناوله من أكثر من جانب ، فمثلا فى جانب من الجوانب : بعض الناس فى حقل العمل الاسلامى لا يعطون الفن الاسلامى دوره الذى يجب أن يكون له ويقولون أن الفن خيال والأدب خرافات وأحلام وقد يكونوا معذورين الى حد ما فهم عندما يرون الأفلام السينمائية والمسرح الحديث والقصص الحديثة يجدوا فيها كثيرا من المباذل والمهازل والاثارات وغير ذلك فساء ظنهم فى الأدب وظنوا ان الأدب اذا ما دخل فى العمل الاسلامى سيكون على هذا النمط من الأشياء التى يرونها فى النتاج الأدبى والفنى الحالى .

ولكن الواقع غير كذلك فالواقع اننا يجب أن نستفيد من منجزات العصر الحديث فى الدعوة الى الله ففى السابق كانت الدعوة الى الله أساسا فى القدوة والخطبة التى كان لها دورا اعلاميا خطيرا والمؤلفات والدراسات التى كان يكتبها مفكرو وعلماء الاسلام ، والشعر أيضا ..

أما فى عصرنا فقد جدت أشياء جديدة كالمسرح والسينما والتليفزيون والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى اذن فمن الواجب ان لا نهاجم هذه الألوان الجديدة لأنها وسائل اتصال جماهيرى مؤثرة وفعالة فالخطيب فى المسجد قد يخاطب ألف أو ألفين أو عشرة آلاف لكن الذى يتكلم من التليفزيون يخاطب ملايين وحتى فى التليفزيون عندما يكون هناك حديث دينى يشاهده ٥٪ أما عندما تكون هناك تمثيلية أو فيلم فيشاهده ٩٠ ٪ من جميع الأعمار والثقافات اذن فلماذا لا نستفيد من هذا الاقبال الجماهيرى على هذه الوسائل ونبلغ الرسالة من خلالها ونحاول استخدام هذه الأدوات بدون أن نضر بها ، فبعض الناس عندما يريد أن يكتب قصة اسلامية يقوم بحشوها بالأفكار الاسلامية والمضمون الاسلامى ويظن أنه قد فعل ما هو واجب

هذه الدعوة نشارك فيها ، ومادامت المرحلة تتجه
نحو الأسلام فأننا نأمل قيام حركة أدبية ونقدية من
تعرض الى تقييم مقصود فى سنوات نرجو لها أن تنتهى
أجل ابراز الأدب الاسلامى وتقييمه ، هذا الآدب الذى
قريبا .

ونحن نشكر الدكتور نجيب الكيلانى ونأمل فى لقاءات أخرى تساعد على خدمة القضية الأدبية الاسلامية .

عليه وهذا خطأ كبير لأن الفن أساسا ماهو الا تعبير غير مباشر فالقصة والمسرحية تعبير بالحدس وليس بالكلام المباشر لأن دور الأدب هو تشكيل الوجدان أولا قبل أن يشكل الفكر وبذلك فالمتلقى للعمل الفنى يشحن بطاقة وجدانية فيرفض وضعا معينا ويتخذ موقفا معينا من قضية معينة ويسخط على شيء ويرضى عن شيء وتتكون عنده طاقة نفسية تتجه نحو التغيير فى الفكر واتخاذ موقف تحريض ،فالعمل الأدبى الصحيح هوالذى يحرضك على عمل شيء ويحفزك على أن تغير . وفشل الكثير من الكتاب المسلمين راجع الى أنهم لم يدرسوا أصول الفن الحديث والأدب الحديث حتى يصلوا الى الجماهير ، نحن نهاجم كثيراً الأدب الرخيص ولكن ننسى دائما أن نقول لأنفسنا أين البديل ؟ فلا يصح أن نترك الناس فى فراغ وانما يجب أن نقدم لهم البديل وهذا ما أحاول دائما أن أقوم به فقد حضرت أكثر من ندوة وكان فيها أناس من كبار المفكرين الاسلاميين وأخذوا يهاجمون بعض الكتاب وكان بعضهم يقول أنا أمنع أبنائى من قراءة فلان وفلان فكان ردى عليه أن هذا مستحيل لأنك اذا منعته من دراسته فى البيت فسوف يدرسه فى الجامعة لأنه سيكون مقرر عليه وثمة وسيلة يستطيع بها الاتصال بهذا الأدب فى أى ظرف من الظروف فالمنع لن يكون مجديا ولكن المجدى هو أن نقدم

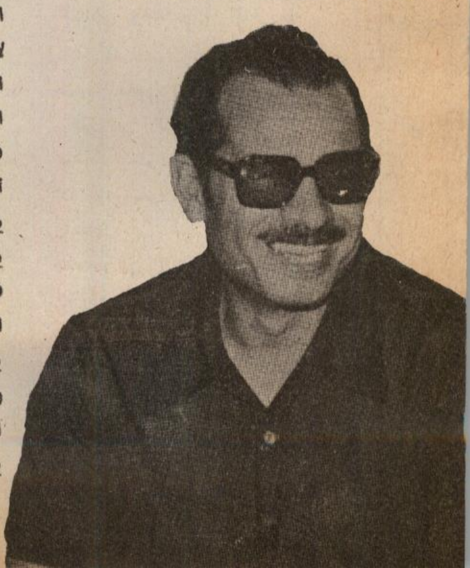

له شيئا بديلا يملأ فراغه ويرضيه ويقنعه فنحن ككتاب مسلمين علينا مسؤلية كبيرة أن نتخذ أدوات العصر الحديث ونجلوها ونستفيد منها فليس المضمون وحده هو الذى يقدم الفن وانما الفن هو مضمون وشكل معا والمضمون وحده لا يكفى .

هل يمكن أن نتكلم عن نظرية اسلامية فى النقد الأدبى ؟

هذا الموضوع كتب فيه كثيرون من المهتمين بالفكر الاسلامى فى المجلات الاسلامية وفى بعض الدراسات ومنهم أو على رأسهم الشاعر العظيم محمد اقبال ومصطفى صادق الرافعى والأستاذ سيد قطب والأستاذ محمد قطب فى كتابه [منهج الفن الاسلامى] وقد كتب أيضا فى هذا الموضوع الاستاذ صلاح الدين السلجوقى الذى كان سفيرا لأفغانستان فى القاهرة منذ سنوات طويلة والدكتور عمادالدين خليل أيضا فى كتابه [فى النقد الاسلامى المعاصر] ويوجد لى دراسة متواضعة اسمها الاسلامية والمذاهب الأدبية وأذكر أيضا الدكتور رشاد خليل الذى كتب فى مجلات الاخوان المسلمين فى الخمسينات دراسات بعنوان [نحو أدب اسلامى] فيوجد هناك محاولات كثيرة وأنا فى كتابى [الاسلامية والمذاهب الأدبية] قلت أن هذا الموضوع يحتاج الى تكاتف عدد كبير من الكتاب والنقاد والأساتذة المتخصصين ، لأن الاسلام قدم لنا الأسس العامة فى حياتنا فالانسان محاسب على كل ما يكتب وعلى كل مايقول فمن خلال هذه القاعدة نقول اننا عندما نكتب أدبا يجب أن يكون هذا الأدب ملتزما بالاسلام ويخدم هدف الدعوة الاسلامية وهذا هو المقياس الكبير الذى نقيس به الأعمال الأدبية فلا خلاف على المضمون فالمضمون يجب أن يكون اسلاميا وهذه قضية محسومة وبقيت مسألة الشكل فمسألة الشكل نحن فيها كغيرنا نستفيد من الاشكال الفنية الموجودة من الشرق والغرب فالاسلام لا يحرم ذلك فكما استعرنا أدوات الحياة الحديثة نستطيع أن نستفيد من الأشكال الفنية المعاصرة فى المسرح والقصة والشعر اذن القضية أساسا قضية شكل ولذلك فيجب أن نهتم بالأشكال الفنية وندرسها واذا استطعنا أن نضيف اليها أو نبتكر الأشكال الجديدة فلا مانع فالمقاييس النقدية فى الأدب الاسلامى ستكون من المقاييس المتفق عليها فى المدارس النقدية المختلفة وفى الجامعات باستثناء واحد وهو أن الماركسيين مثلا نقدهم يتناول قضية الشكل وأيضا قضية المضمون حيث أن الأدب عندهم يجب أن يهتم بقضايا الجماهير الكادحة وقضايا الصراع الطبقى والحتمية التاريخية ويدخلوا هذه العناصر وغيرها فى النقد ونحن عندما يكون لنا مدرسة نقدية سوف نتكلم عن الشكل كما يتكلم غيرنا أما عندما نتكلم عن المضمون فيجب أن نقول ان المضمون يجب أن يكون اسلاميا ونحاول أن نقيم الكاتب من خلال قربه وبعده عن الالتزام الاسلامى وسيكون هذا جزء جوهرى فى المدرسة النقدية الاسلامية ولذلك فمن ضمن الأشياء التى أخذتها على كتاب منهج الفن الاسلامى للأستاذ [محمد قطب] انه لم يهتم بالدراسات المقارنة ولذلك حاولت فى كتابى : [الاسلامية والمذاهب الأدبية] تقديم

المذاهب الأدبية المعاصرة كالكلاسيكية والواقعية الاشتراكية والوجودية حيث عرضتها ملخصة فى الكتاب وحاولت أن أقارن بينها وبين الاتجاه الاسلامى فى مجال النقد والأدب وأنا أعتبر هذا محاولة بسيطة وبداية ، وقلت أن هذا يحتاج الى جهد ضخم وتكاتف بين عدد كبير من الكتاب المسلمين واحساسى - أن العمل هذا لا يجب أن يكون عملا فرديا- جعلنى أدعو لأكثر من مرة الى انشاء رابطة لأدباء العالم الاسلامى وقد وجهت هذه الدعوة من خلال مجلة الشهاب البيروتية وأيضا وجهتها ثانية هذا العام من خلال مجلة منار الاسلام فى مقالة تحت عنوان [أفاق الأدب الاسلامى] ودعوت الى تكوين ما يسمى برابطة القلم الاسلامى أو رابطة الأدباء الاسلامية .. والغريب اننا مع اهتمامنا بالمؤتمرات السياسية والفقهية الاسلامية نتجاهل دائما أن نفرد ندوة أو مؤتمر أو رابطة للأدب الاسلامى والفن الاسلامى لأننا كما اتفقنا أن الأدب الاسلامى والفن الاسلامى هو من أخطر الوسائل للدعوة والاعلام فاذا أردنا اعلاما اسلاميا فعالا لابد أن نهتم بهذا الموضوع ونبحث عن العقبات التى تحول دون الاستفادة من هذه الوسائل الفنية ونحاول أن نذللها وأنا انتهز هذه الفرصة لكى أوجه هذا النداء مرة أخرى الى أدباء العالم الاسلامى من خلال مجلة المختار الاسلامى .

الأدب الاسلامى بصفته أدبا وظيفيا . الى أى حد يجب أن يكون الأدب الاسلامى ملتزما وما هى حدود هذا الالتزام ؟

نحن نرى أن كل المذاهب السياسية والفلسفيةوالأدبية فى العالممذاهبملتزمة فالمذهب الوجودى ملتزم بفلسفته وبفهمه الخاص للانسان ودوره فى الكون ، والمذهب الماركسى ملتزم بفلسفته أيضا وهكذا نرى أن أصحاب جميع المذاهب لهم تصور وهدف معين يريدون تحقيقه عن طريق الفن أو عن طريق الأدب وقد عقدنا فى كتاب [الاسلامية والمذاهب الاسلامية] مقارنات بين الاسلامية والمذاهب الأدبية كلها فوجدنا أن الاسلامية كمذهب أدبى اعم واشمل ، ولذلك فنحن نؤكد على أن التزام الأديب المسلم أمر ضرورى نابع من عقيدته لأن الاسلام يحاسب الانسان على كل ما يصدر منه وانطلاقا من هذه المسؤولية يجب أن يكون الأديب المسلم أديبا ملتزما لأن من مسئوليات هذا الأديب أن يأخذ بأيدى قرائه الى الطريق الاسلم وأن يزرع فيهم التصور الاسلامى الصحيح عن الانسان والكون والحياة ، من هنا كان الالتزام بالاسلام أمرا طبيعيا للانسان المسلم وهو ليس مستغربا فى عالمنا الحديث ، فالالتزام هو أن نضع لأنفسنا هدفا وخطا بناءا على ما تعلمناه من ديننا ونسير فى هذا الخط حتى نحقق أهدافنا .

ما هى حدود معالجة علاقة قضايا الرجل والمراة فى الأدب الاسلامى ما هو المسموح به وما هو غير المسموح به وما هو رد الدكتور نجيب الكيلانى على النقد الذى يوجه لمعالجاته لهذه المسألة فى اعماله ؟

فى الأدب العادى [الغير الاسلامى] عندما تذكر المرأة ويذكر الرجل يبرز الى

الذهن مباشرة [العلاقة الجنسية] ونحن نقول أن العلاقة الجنسية هى جانب واحد من جوانب العلاقة بين الرجل والمرأة اذ أن العلاقة بينهما واسعة وعريضة .

المرأة يجب أن ننظر اليها كام كأخت وكزوجة وكابنة ، فكل هذه المستويات يجب أن ننظر للمرأة من خلالها ولذا لا يصح أن نركز فقط على العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة رغم أهمية هذه العلاقة .

واذكر اننى كتبت مرة مقالة عن الحب نشرت فيما بعد فى كتاب [نحن والاسلام] وضحت فيها علاقة الحب فى ضوء الاسلام وقلت أن الحب ليس حب الجنس وحده وانما هناك أنواعا كثيرة من الحب كحب الله والرسول وحب الحياة وحب القيم الأخلاقية وحب الابناء والآباء أى أن الحب يشمل جميع الكون ولايجب أن نحصره فى هذه الدائرة الضيقة فقط لأن الحب هو حياة المسلم وفيما يتعلق برواياتى وما كتبته صورت فى كثير من الروايات الزوجة الوفية المحبة لزوجها وصورت الأب المضحى المتفانى فى سبيل راحة أبنائه وصورت العلاقة الانسانية بين الانسان وأخيه الانسان وصورت أيضا العلاقة الجنسية فى حدود معينة .

مسألة العلاقة الجنسية ولماذا تكتبها؟
أنا أعتقد أنها جانب مهم وكتب التراث الاسلامى وأحاديث الرسول لم تغفلها وهناك كتب بكاملها عن هذا الموضوع ولا أحد يستطيع انكار خطورة العلاقة الجنسية فى حياة البشر أو انكار أن هناك انحرافات ترتكب ولو أردنا أن نلتقط صورة واقعية وحقيقية وصادقة لهذه الحياة هل نستطيع أن نغفل هذه القضية الخطيرة وأن تبرز هذه الأشياء حتى لا نخدع أنفسنا ولا نخدع غيرنا .

وعندما أكتب عن الجنس فانا أصور المنحرفين والمنحرفات فى مقابل الشرفاء الذين يدخلون الى هذه القضية فى الباب الشرعى النظيف ، والتجارب الكسيحة المضطربة التى يمر بها بعض المنحرفين اذا ما جاءت عرضا فى بعض رواياتى انما هى للدرس ولاستنباط الحكمة حتى يستطيع أن يتبين القارىء أن الطريق الصحيح هو الزواج ولذلك فالكتابة عن هذه الانحرافات فى كتاباتى مسببة ولها غاية ولها هدف .

وأنا معك فى أنه قد يكون فى بعض الوصف شىء من الزيادة ولكن ليست هذه هى القاعدة ولذلك فانا

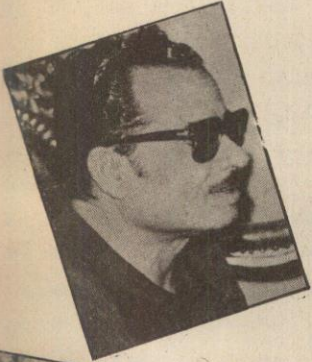

أعتقد أن الذين ينتقدون هذه المواقف يبحثون عن العورات فقط ويحاولون أن يصطادوا بعض الأشياء فعندما تكون هناك رواية كبيرة ويكون فيها نسبة ضئيلة تتعرض لموضوع الجنس أو لشىء من الحوار الذى يوجد فيه نوع من السخونة فلايجب أن نحكم على مؤلفها بانه كاتب جنسى .. لأننا كمسلين نعتقد أن الجنس قوة مؤثرة علي الأفعال والسلوك ولا يصح أن نتجاهل هذه القضية ومن الأشياء التى أعتز بها أن كثيرا من العاملين فى الحقل الاسلامى دائما يقولون لى أن كتبك نطمئن اليها ونعطيها لأولادنا وبناتنا ليقرأوها وأعتقد أن هذا قد يكون ردا مناسبا على النقاد الذين يبالغون فى نقدهم لهذه القضية فالجنس يجب أن يعالج فى الأدب الاسلامى ولكن بدون اثارة وبدون استطراد كبير .

ما هى اسهامات الحركة الاسلامية فى مجالات الشعر والأدب ؟

لا شك أن ظهور الحركة الاسلامية ممثلة فى جماعة الاخوان المسلمين هى الجماعة الوحيدة التى استطاعت أن تجمع فى كتبها وفى مجلاتها أكبر عدد من الكتاب والأدباء المسلمين سواء فى مجال الشعر أو فى مجال القصة والمسرح لأن الصحافة العادية عادة لا تفسح أمام هذه الأدبيات الفرصة لأسباب سياسية معروفة .

ونحن تعلمنا وتتلمذنا فى هذه المدرسة الاسلامية حيث قرأنا الكثير من الأعمال الأدبية ذات التنوع فى المواضيع والمضامين .

ولو أخذنا على ذلك مثالا القصيدة الاسلامية التى كانت متنوعة المواضيع حيث كان هناك كثير من الشعراء الذين تصدوا لقضايا الأمة الاسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين وكل قضايا التحرر الاسلامى فى العالم .

وفى هذه المدرسة أيضا كان لكتابات المسرحية دورها فكان على أحمد باكثير يكتب فى هذه المجلات وكثير غيره ممن لم يعد أحد يسمع به والذى يحتاج من الدارسين الاسلاميين الجهد الكثير فى التنقيب عن هذا التراث كذلك فقد تربى فى هذه المدرسة كثير من الصحفيين المسلمين مثل رجاء مكاوى وحسن دوح وفهمى هويدى وصالح عشماوى وعبد الحكيم عابدين والأستاذ الشهيد سيد قطب وبذلك كانت الحركة الاسلامية مدرسة لفنون الأدب المختلفة كالقصيدة والمقالة والتحقيق الصحفى والقصة والخبر وكانت هذه الصحف تهتم بمشاكل العالم الاسلامى التى لم تكن تهتم بها الصحافة الرسمية مثل قضية فلسطين الاسلامية والجزائر والتبشير فى أندونيسيا .

فى آخر اللقاء نسأل الدكتور نجيب الكيلانى عن آخر مشاريعه الأدبية والفكرية وما هى المشاريع التى يقوم بانجازها فى هذه المرحلة ؟

فى الحقيقة أن اهتماماتى الأدبية متنوعة فهى تشمل القصة والقصيدة والدراسة وفى الفترة الأخيرة كنت مهتما بكتابة دراسة عن الطب النبوى لاشترك بها فى مؤتمر السيرة والسنة النبوية الثالث الذى سيعقد فى قطر فى شهر نوفمبر القادم وقد انتهيت من البحث منذ عدة أيام والبحث له نتائج طريفة تتعلق بعملى كطبيب وتتعلق بدراساتى كمهتم بالفكر الاسلامى أقرؤه وأكتب فيه .

وأيضا هناك بعض المشاريع الخاصة ببعض الكتابات الاسلامية فى مجال القصة القصيرة وفى مجال الرواية واستطيع أن أقول أن هناك رواية اكتبها الآن وقد انجزت منها أربعة فصول ولم أختر لها اسما بعد وهى تصور شابا مسلما يعيش فى هذا المجتمع ويمارس حياته ببساطة وسهولة ولا يلجا الى الوسائل الملتوية ولا الخبث ويواجه الأمور بصراحة ، الأمر الذى يسبب له العديد من المشاكل والتعقيدات من خلال علاقاته فى عمله .

وأيضا يوجد هناك موضوع آخر قد يكون فيه شىء من الابتكار حيث يقوم هذا الموضوع على الحوار ، حيث اتخيل أن لى شيخا الجا اليه فى بعض الأزمات والقضايا المتعسرة وأناقشه ويناقشنى وتبتدىء هذه الحواريات بقولى قال شيخى كذا وقلت له كذا ، وشيخى يحدثنى عن الغرباء وعن الكلمة .

وهذه تقريبا الموضوعات التى أقوم الآن بكتابتها وأرجو من الله أن يعطينا القوة والصحة لانجاز ما ننتوى عمله .

ما هى الكلمة الأخيرة التى يريد الدكتور نجيب الكيلانى ان يختتم بها لقاءنا ؟

اذا كان هنالك كلمة أخيرة أقولها : أن أصحاب المذاهب وأصحاب الفلسفات جميعهم دائما يركزون على كتابهم ومؤلفيهم ويأخذون كتبهم ومؤلفاتهم وينشرونها على أوسع نطاق .

لكن للأسف الكتاب المسلمين لايجدون هذه الرعاية وهذا الاهتمام ولذلك أرجو من الصحافة الاسلامية أن تهتم بهذا الجانب ، صحيح أن عندنا عديداً من المجلات الاسلامية ولكن أين الاهتمام بابراز الأديب المسلم ، صحيح أن هناك اهتماما بالمفكرين المسلمين وهذا حسن ولكنى أتكلم عن الأديب المسلم وحين أتكلم عن الأديب المسلم أقصد الشاعر والقاص والمسرحى ، ثم لماذا لا يكتبون عن الانتاج الأدبى .

ولذلك فانا أرجو من حملة الاقلام والنقاد والكتاب فى المجلات الاسلامية وأصحاب هذه المجلات أن يبرزوا الادب الاسلامى والأدباء المسلمين حتى يتخذوا أماكنهم ويستطيعوا أن ينتشروا ليبلغوا رسالتهم .

افتتاح مكتبة

المختار الإسلامي

تقدم لكم:

- خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر
- مجموعة كاملة من قصص الأطفال الإسلامية لكبار المفكرين والفنانين الإسلاميين

متخصصون فى توزيع
الكتاب الإسلامى وإقامة
المعارض الإسلامية

مركز توزيع الكتاب الإسلامى للدور الآتية:

- دار الاعتصام
- مكتبة الاعتصام
- مكتبة وهبة
- دار الأنصار
- دار التراث
- دار الشروق
- دار الشعب
- دار الفكر العربي
- دار الفكر

يوجد بالمكتبة طبعات فاخرة للمصحف الشريف

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - تليفون ٩١١٣٧١

كيف يفكرون؟

مواجهة الخطر

بقلم : بريجرين ورست هورن

نشرت صنداى تلجراف البريطانية هذا المقال بعنوان : Meeting the Islamic threat
Peregrine Worsthorne,
فى عدد ١٧ ديسمبر ١٩٧٨ كتعليق رئيسى . ونحن ننشر ترجمة هذا المقال ليطلع القراء وأولو أمر المسلمين على أسلوب الفكر الصليبى الذى لا يزال البعض فى الغرب والشرق يتعلق به بالرغم من تغير الأزمنة والموازين واساليب الفكر .

[المختار الاسلامى]

ان المعاناة المادية التى تعانى منها ايران ، بسبب التحديث السريع جدا وبسبب التصنيع السريع على النهج الراسمالى ، لم تتسبب فقط فى قيام ثورة سياسية هناك لمصلحة **الماركسية الثورية** ، بل هى تؤدى كذلك الى ظهور **رجعية دينية لمصلحة الدين المحمدى الثورى** . والسبب فى ذلك ان التحديث والتصنيع يمثلان ما هو اكثر من مجرد **عملية علمانية تدفع الجماهير للهجرة من الريف الى المدن** ، بكل ما يؤدى اليه من جوع وحرمان من المسكن وقذارة المدن . ان التحديث والتصنيع يعتبران فى الوقت نفسه عملية أخلاقية أو روحية تتعلق بنبذ الدين القديم . وفشل التحديث والتصنيع فى تحقيق وعودهما يثير **غضب الله** تماما كما يثير **غضب ماركس** . وهذا الفشل تجريم للقيم الغربية تماما كما هو تجريم للتكنولوجيا الغربية .

ان معظم الملقين يركزون ، بصورة تامة ، على الجانب

الإسلامى

الشيوعى للكراهية التى تمخضت عن هذا العمل ازاء الغرب . وهم يجدون من الصعوبة بمكان ان يعالجوا ((**الله**)) بنفس الجدية التى يعالجون بها الجانب الشيوعى من القضية . وبما أن **الله قد مات فى الغرب** فهم يظنون انه لن يكون على قيد الحياة فى الشرق الأوسط كذلك .. ان الفكرة تكون مفهومة ، بكل بساطة ، حين تقول ان المخابرات الروسية (ك.ج.ب) قد تسبب المشكلات للغرب فى تلك المنطقة . ولكن من هو العاقل الذى يقلق ازاء عدد قليل من الشيوخ (الملا) **المجانين ؟**

ما أقصر الذاكرة ! كانوا ينظرون الى العالم **المحمدى ،** حتى أوائل هذا القرن ، كقوة اجنبية على العالم المسيحى ان يخافها بكل حق . ولم يكن هذا لمجرد القوة العسكرية التى كانت الامبراطورية العثمانية تتمتع بها مهما كانت عظمة تلك القوة حتى ذلك الوقت . **ان الأعمق من ذلك بكثير كان الخوف المتأصل عبر الأجيال ، القائم على التجربة التاريخية مع دين قديم استطاع عبر القرون أن يثبت مقدرتهعلى حقن جموع الرجال بمبادىء استعدوا للموت من أجلها ، تلك المبادىء المعادية للايمان المسيحى .**

ولكن الأحداث التى وقعت بعد ذلك شجعت الغرب على الظن بأن الاسلام **قد فقد قدرته على اللدغ** . وبينما كان جلاد ستون (وزير خارجية بريطانيا) يرى ان من التعقل ان يتمعن فى فهم القرآن بنفس المواظبة التى يفهم بها التوراة ، وذلك لمعرفة روح العدو ، نرى اخلافه لم يعتنوا بدراسة اى شىء من هذا النوع ، بل ركزوا ، بدلا من ذلك ، على دراسة « كفاحى » (لهتلر) او « الراسمال » (لماركس) . فقد حلت الفاشية او الشيوعية محل الدين المحمدى باعتبارهما الخطر الذى يلاحق الخيال الغربى .

الا ان هذا التغير الذى طرأ على اهتمامات الغرب لم يكن غريبا فى حقيقة الأمر . وذلك لأن سقوط الامبراطورية العثمانية عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وضع نهاية لأى **خطر عسكرى اسلامى** ، الأمر الذى مهد للسيطرة الغربية الملموسة ، وبصفة خاصة للسيطرة البريطانية ، فى الشرق الأوسط . ولكن الأهم من هذه السيطرة الغربية الملموسة هو ان **الأفكار**

والقيم الغربية تمكنت من الروح العربيـة فبرز جيل كامـل من النخبة العرب المتلهفين للتعبد فى معابد الغرب .. ليس فى معابد المسيحية ، بالطبع ، وانما بمعابد العلوم والتكنولوجيا التى بدا الغرب نفسـه يؤمن بهـا . وبالتأكيد ، فان هذه **الأصنام الغربية الجديدة** ، التى اثبتت أنها قوية بما يكفى لتدمير ثقتنا فى المسيح ، فعلت فعلها هـذا **فى تدمير ايمانهم بالله** .

والرضا الذاتى الذى تشبع به الغرب ازاء **سقوط الايمان الاسلامى المحتوم ، واحتقاره للاسلام ، لا يمكن لأى شىء أن يصورهما بطريقة أفضل مثلما يصورهما قرار الغرب بتشجيع خلق اسرائيل** . وبما انهم كانوا أنفسهم من المتشككين فى العقيدة الدينية ، فلم يتصوروا نوعية الاثارة الخطيرة التى فرضوها على العالم الاسلامى . وكانوا يرون ان موجات العلمنـة العظيمة فى المستقبل ستقضى عما قريب على **التفريق بين المسلم واليهـودى** وأنه لن يمكن لشىء **عتيق كالدين** ان يصد هذه الموجات . ومن باب المصادفة انهم كانوا يحملون اعتقـادا مماثلا حول تطور الأوضاع فى ايرلندا الشمالية .

وكان يمكن ان تمضى الأمور على هذا المنوال لولا حدوث تطورين لم يكونا فى الحسبان ..

وأولهما : فقـدان بريطانيـا لأعصابها ، بصورة مفاجئة ودرامية عقب الحرب العالمية الثانيـة ، الأمر الذى ادى الى الهروب من عدن والخليج العربى ، ان مظاهر الضعف الأخلاقى والفعلى هـذه أججت شعلة القومية العربيـة . فكيف يمكن للعالم العربى أن يحسن الظن بالتصنيع والتحديث ، ناهيك عن الديمقراطيـة والليبرالية ، حين يرى بريطانيا التى حملت لواء هـذه التطورات وهى تغوص فى الانحطاط لدرجة انهـا تسـمح للآخرين باذلالهـا بمنتهى السهولة . فلماذا ينبغى للعالم العربى أن يستمر فى الايمان بهـؤلاء الآلهـة الغـربيين الذين اصبحوا مصدر ضعف الغـرب الآن ؟ فلو كانت بريطانيا العقيمة تمثـل موجة المستقبل افليس من الأفضل ان يتمسكوا بالماضى؟

ولكن هذا الانطباع عن ضعف الغرب ، والذى نال نيلا عميقـا من **هيبـة الدولة الغربيـة** التى بدت فى وقت من الأوقات كقوة حاضرة فى كل مـكان ماديا واخلاقيا ، لا يساوى شيئا امام **التطور الثانى** ، وهـو الحظر النفطى العربى المذهل الذى بدا ان زعيمة الغـرب الجـديدة ـ الولايات المتحدة ـ ايضا تنوى ، بصورة كاملة ، عدم مقاومته . وأكثر العناصر المدهشـة لهذا المزيد من **المذلة الغربية** ، ان هذا التطور لم يتحقق على ايدى تلك الدول العربية التى اتجهت الى التحديث أكثر من غيرها ، مثـل مصر وايران ، بل تحقق بالتحديد على أيـدى الدول التى حافظت بشدة على اتباع طرق الاسلام .

وحين تحدت مصر « عبدالناصر » الغرب فقد فعلت ذلك بشعارات الغرب نفسها . اما السعوديون والليبيون وشيوخ الخليج ، الذين حولوا الغرب الى خرائب فقدت معناها ، بتحديهم بفرض حظر النفط عليه ، فقد حققوا نتائج أكثر مدعاة للدهشة بدون ان يلجأوا الى قيم الغرب واساليبه . فقد تحقق ذلك كله بسبب سخاء الله الذى بارك بلدانهم بكل هذا الذهب السائل.

ولم يحدث ابدا فى تاريخ البشرية ان حصلت **الرجعيه الدينيــة على هــذا الانعــام اللا محــدود** . فيبدو ان هذه الدول على وشك إن ترث العالم بدون اللجوء الى المبادىء والممارسات التى تحقق التقدم (النمو السليم ، والعمل الشاق ، والتعليم ، والديمقراطية ، والليبرالية) وبدون نبذ الأسس التى تحول دون التقدم **(التعصب الدينى ، والظلم ، والقهر ، والفساد ، والكسل).**

وهذا هو السبب فى أن الناس فى بعض اجزاء العالم العربى يجددون ايمانهم بالاسلام بسبب الآلام التى وقعت عقب الردة السابقة . وفى بعض المناطق الأخرى يعمق البعض الآخر ايمانه بسبب الفوائد التى جنوها ببقائهم على الولاء . ولكن القاسم المشترك الذى يجمع الذين قبلوا التحديث والذين قاوموه هو احتقارهم لآلهة الغرب التى تبدو وكأنها مصدر العقم والانحطاط الغربى . وغنى عن البيان ان هذا الانطباع عن القوة الاسلامية والعقم الغربى لا يعدو ان يكون مجرد وهم ، وذلك لأن الغرب لو اختار أن يستخدم قوته الاقتصادية ، ناهيك عن استخدام قوته العسكرية ، فهو قادر على تحطيم سلاح النفط بدون ادنى صعوبة . ولكن شعور الغرب بالذنب قد وصل درجة عظيمة ، وهو شعور أوربا مابعد الاستعمار ، وشعور أمريكا ما بعد فيتنام ، وهما لا يقرران اللجوء الى ذلك بسبب هذا الشعور بالذنب ، وهما بذلك تشجعان الاسلام على أن يؤمن مرة اخرى بأن له قدرا خاصا به .

وحتى يتم أولا فهم هــذا التحدى من الاسلام المنبعث ، فى اطار العوامل العنيدة الكامنة وراءه ، والتى تتعدى حدود العقل والمادية وتشمل الثأر والغضب الدينى ، فهل يمكن التوصل الى الاجابات الصحيحة والمناسبة للرد على هذا التحدى. ولابد أن تشمل هــذه الاجابات امكان استخدام القوة المسلحة . فتشجيع الاسلام المنبعث على الاعتقاد بأنه يستطيع أن يمضي فى جهاده الجديد ، بدون أن تقف فى وجهه قتاليتنا العسكرية ، سيعنى الحكم على العالم المسيحى بمصير حقير يستحقه بقدر ما يدعوه بنفسه .

(ترجمة : ظ.أ.خ)

ثلاثية حسن البنا

النظرات

فى القرآن .. فى السيرة النب

يخرج هذا الكتاب ـ باجزائه الثلاثة ـ عن مالوف الكتب التى تطرحها المطابع كل يوم ..

فالمؤلف ـ الامام الشهيد حسن البنا ـ لم يعمد الى التاليف بالمعنى التقليدى المعروف ، ولكنه قال كل كلمة جاءت فى صفحاته ـ التى تزيد على الخمسمائة ـ وفق منهجه العبقرى فى الخطابة ، سجلها فى حينها ثم جمعها واحد من المجاهدين الصالحين المعاصرين فضيلة الامام الشيخ أحمد عيسى عاشور ..

اما الموضوع ـ فهو نظرات ، ثاقبة واضحة ومحدده ، ما بين آيات القرآن الكريم ، وأحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وآلاء الدعوة الاسلامية..

والكتاب فى النهاية .. هو وثيقة للتاريخ ، تعكس معالم مرحلة هامة من مراحل تجديد الدعوة الاسلامية فى القرن العشرين .. وتراث لرجل ترك القليل من الكلمات والكثير من الأعمال .. وأثر طيب لانسان عظيم ..

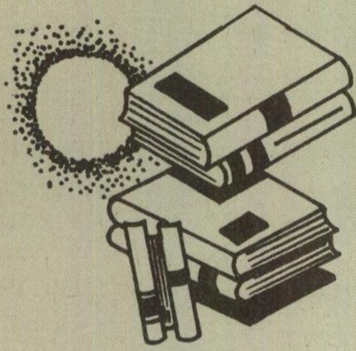

وية.. فى الإسلام

لعل أوضح ما يبدو - بعد هذه المقدمة - هو مدى صعوبة عرض وتلخيص مثل هذا الكتاب بامانة ، فالمعانى كثيرة والموضوعات محيطة ، والتعبيرات غالية، بينما الصفحات التى بين أيدينا - مهما اتسعت - محدودة .. ولا حيلة ..

وفى المامة عامة ، يمكن أن نقول بان القاسم المشترك فى كل موضوع تناولة الامام الشهيد حسن البنا بالحديث - هو الاستفتاح .. والختام ..

فى البداية - كان يذكر دائما - بمعانى الحب فى الله والتراحم والتضامن وتقارب قلوب المسلمين واتحاد كلمتهم : [فلنكن على قلب رجل واحد .. وعلى مبدأ واحد ، وغاية واحدة] .. ثم لا ينتهى من هذه البداية قبل أن يستعيد معنى ما كان يفعله زيد بن رواحة.. حينما كان يجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتحى بهم ناحية فى المسجد .. يتدارسون كتاب الله تبارك وتعالى ، فاذا مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بهم ودعا لهم وقال : « غفر الله لابن رواحة ، فانه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة » ..

اما الختام .. فهو تلخيص وتحديد منظم للمعانى التى تناولها الحديث .. ثم لا ينتهى قبل أن يبين النتائج العملية التى تسوقها هذه المعانى ، على أساس

كتاب الشهر

أن النظر فى أمور الدعوة الاسلامية وفق هذا المنهج هو أصل من أصول الايمان ..

— ⊙ —

يبقى عندنا – بعد ذلك – كل ما بين الاستفتاح الطيب والختام الأطيب .. وهوكثير كثير ..

فى الجزء الأول .. تأتى النظرات فى كتاب الله تبارك وتعالى – القرآن الكريم – [الغاية منها ليس التعمق فى البحوث العلمية .. ولا استيعاب الحقائق التفصيلية ، ولكن الغاية أن نفتح باب الفهم لأنفسنا فى كتاب الله ، وأن نتلمس أسلوب هذا الفهم ، ونفسح له فى قلوبنا ، بعد ذلك يفيض الله تعالى على قلوب عباده ما يشاء] .

ويفيض الله تعالى على قلب صاحب هذه النظرات ، فيلقيها بفهم عميق على معان كثيرة .. نعرض لبعضها :

● **الانسان فى القرآن :** [اذا عرفت نفسك ، وأدركت الوضع الصحيح الذى وضعك الله فيه ، والمكانة والمنزلة التى أنزلك اياها .. استطعت أن تقوم بحق نفسك .. وحق ربك ، فتصل بذلك الى معرفة الله « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .. والنفس مخيرة ، تفعل الخير وتفعل الشر ، تقدر على الخير وتقدر على الشر ، وقد وضع الله تعالى بين يديها الوسائل التى تستخدمها وتستعين بها الى الخير ، ان اتجهت اليه ، وتستخدمها الى الشر ان اتجهت اليه ، هذه اللطيفة الربانية هى التى تقدر وتتدبر .. تستطيع بها أن تدرك الخير والشر ، وتميز بينهما .. وهى مستعدة دائما للترقى العلمى والعرفانى الى أقصى الحدود الممكنة .. فلست يا أخى ملكا ، كل اتجاهك الى الخير ، كما أنك لست شيطانا كل اتجاهك الى الشر .. ولكنك مهيأ بحكمة الله للاتجاهين] .

● الكون فى القرآن :

[لم ينزل القرآن ليكون كتابا كونيا يتناول الحقائق العلمية كما تتناولها الكتب الاختصاصية .. ولكنه جاء بنواميس وحقائق علمية تجعل الانسان يعجب ويدهش .. خصوصا اذا سمعها من نبى عربى أمى .. أتى بهذا الكتاب المعجز فى عصور الجهل والظلام ، فيطلع بها على الناس نورا .. جاء بها باسلوب فطرى رقيق ، بحيث يلمس فائدتها العامة .. وهذا معنى فريد لم يسبق فيه كتاب ولن يلحق اليه .. وحين تناول القرآن الكريم هذه الكونيات ، فقد تناولها فى بدء خلقها وفى بعض عوارضها .. وفى نهاية أمرها] ..

● حقوق الألوهية فى القرآن :

[أن معنى الألوهية مستقر فى فطرة الانسان ومن أساس تكوينه .. لأنك اذا عرفت أن الروح من أمر الله .. علمت ضرورة أن يكون شعور الانسان بالله ، وصلته بالله ، شعورا فطريا لا يستطيع

ان يدفعه ولا يستطيع أن يحيد عنه .. ولا يستطيع أيضا أن يعرف مصدره .

« فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..] .

● **الجزاء فى القرآن :** [تعنى فكرة الجزاء أن الانسان موعود بحياة بعد هذه الحياة .. يحاسب فيها على ماعمل من خير أو شر فى حياته الأولى هذه التى نعيشها فى الدنيا ، فان عمل خيرا جوزى به وعاش سعيدا ، وان عمل شرا حوسب عليه وعاش شقيا ، وهذه الفكرة على بساطتها ، اختلفت عليها أنظار الأمم .. « اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » ..

● **المرأة فى القرآن :**

[قضى القرآن الكريم على أوهام الأمم السابقة من أن المرأة ليست من طينة الرجل ، وأنها ليست من جنسه ، قضى القرآن على هذه الأوهام ونسفها نسفا تاما .. وجعل المرأة قرينة الرجل فى أصلها وفى وجودها وفى حقوقها العامة ، وأقر ما بينها وبين الرجل من رابطة ، ووضع الحقوق العملية والتشريعات الواجبة على أساس يحفظ كرامتها ، ويضفى عليها خصائصها النسوية الأنثوية ، ثم أدبها أكمل الأدب وجعل نساء النبى صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة] .

● **واجبنا نحو القرآن :** [ان نؤمن ايمانا جازما لازما قويا لا ضعف فيه ولا وهن معه ، بانه لا ينقذنا الا منهاج اجتماعى مستمد من كتاب الله تبارك وتعالى ، منهاج ماخوذ من كتاب الله وصادر عنه ، وأن كل نظام اجتماعى حيوى لا يعتمد على القرآن الكريم ولا يستمد من القرآن الكريم فى كل ناحية من نواحى الحياة هو منهاج فاشل ..

أن نتخذ مر القرآن أنيساً وسميرا ومعلما .. نتلوه ونقرأه ، ولا يمر بنا يوم من الأيام حتى تكون لنا صلة بالله تبارك وتعالى ، فلا أقل من أن يكون لنا ورد من القرآن .. مهما كان هينا ومهما

كتاب الشهر

كان يسيرا ، والسنة ألا تزيد على شهر للختمة ، ولا تقل عن ثلاثة أيام ..

وعلينا أن نلاحظ آداب التلاوة ، وحين نسمع كتاب الله أن نلاحظ آداب الاستماع ، وأن نحاول ما استطعنا أن نتدبر وأن نتأثر . .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا القرآن نزل بحزن ، فان قرأتموه فابكوا ، فان لم تبكوا فتباكوا » كذلك كان عمر بن عبد العزيز ، فقد جاء بعد العشاء ، فتوضأ ووقف يصلى ، وكان يقرأ « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ، من دون الله ، فاهدوهم الى صراط الجحيم ، وقفوهم انهم مسئولون » ، ومازال يكرر قوله تعالى « وقفوهم انهم مسئولون » حتى جاء المؤذن يؤذن لصلاة الصبح ..

● الرسالات فى القرآن :

اذا أردت أن تلم بهذه الرسالات ، فلابد أن تتعرف الى الذين قاموا بها .. ان الذين قاموا بهذه الرسالات هم أنبياء الله تبارك وتعالى ورسله للناس .. وقد تردد فى القرآن الكريم من أسمائهم - عليهم الصلاة والسلام - خمسة وعشرون رسولا ، وقد قص الله بعض هذه الرسالات « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » .. وذكر الله تعالى فى سورة الأنعام منهم ثمانية عشر رسولا فى قوله : « وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، ان ربك حكيم عليم ، ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل ، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزى المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ، واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين » .. ثم ذكر القرآن الكريم فى آيات أخرى من الأنبياء والرسل عليهم السلام .. هوداً ، وصالحا ، وشعيبا ، وذا الكفل ، وادريس .. ثم خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

ثم يأتى الجزء الثانى ، فتجول نظرات الامام الشهيد حسن البنا فى السيرة العطرة - سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. [نحن فى حاجة الى مصباح نستضىء بشعاعه ، ونتبين بهداه مسالك الطريق ، حتى لا نحار ولا نضل ، وأن نعمد الى اقتطاف العظة العملية من بعض الأعمال البارزة فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى الأطوار التاريخية لهذه الدعوة المحمدية ، ولن يكون الاتباع الا عن معرفة حال المتبوع ، حتى يكون الاتباع صحيحا واضحا ، ذلك ما نقصد اليه من دراسة السيرة النبوية على هذا النحو الموجز .

● الأسوة الحسنة :

كلما قرأت فى مرحلة من مراحل السيرة ، فانك تحظى بالمصاحبة الروحية اذ حرمت المصاحبة العملية .. فتستفيد سمواً فى

العاطفة ، واشراقا فى النفس .. ثم تستفيد فائدة علمية فى الطب ، والقضاء ، والمعاملة ، والأخلاق ، والتصرف فى شئون الحياة .. وحين تقرأ السيرة فانك تضم الى كتاب الله تبارك وتعالى الجزء المتمم لتشريع الله ، وهو السنة المطهرة] .

● فى البيداء :

هذا هو المجتمع الذى نشأ فيه العربى .. وهو أفضل المجتمعات .. لهذا اختير رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واختير له هذا المجتمع العربى .. وهذه البيئة الطيبة .. لم يختر من الفرس على سعة علومهم ، ولا من الهنود على عمق فلسفاتهم ، ولا من الرومان على تفننهم ، ولا من اليونان على عبقرية شاعريتهم وخيالهم ، وانما اختير من هذه البيئة البكر ، لأن هؤلاء الاقوام ، وان كانوا على ما هم عليه من علوم ومعارف ، الا أنهم لم يصلوا الى ماوصل اليه العرب من سلامة الفطرة ، وحرية الضمير وسمو الروح ..

لقد كان العرب على غاية من العفة والطهر ، لم تدانهم فيها أمة من الأمم ، فهذا عبد الله ، والد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد عرضت عليه الكاهنة نفسها ، فابت نفسه الشريفة أن تتدنس .

ومن هذا تعرفون الخطأ الذى يقع فيه بعض المؤرخين وهم يصورون المجتمع العربى تصويرا عجيبا ، فيه اساءة بالغة الى التاريخ العربى ، صحيح أن معظم العرب كانوا مشركين ، وكان معظمهم يشرب الخمر ، ولكن جوهر الروح العربى كان جوهراً نقيا] .

● صاحب الرسالة :

كانت نشاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ منذ ولد الى أن بعث ، تمتاز بأموربارزة، لقى فيها كثيرا من الشدائد ، فلم تكن حياته هينة سهلة ، بل كانت قاسية فارغة من اللين والمتعة واللهو ، وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ يلقى كل هذا باحتساب وصبر واحتمال ، وتلك كانت التربية العالية التى أرادها الله تعالى له .. لم يسجد لصنم .. ولم يشرب خمرا .. ولم يله كما يلهو الصغار ، ولم يعبث كما يعبثون .. وانما كان صلوات الله وسلامه عليه طاهرا نقيا عاليا عن هذه السفاسف ، منصرفا الى مكارم الأخلاق .. والى الخير المحض .. حتى اطلقوا عليه فيما بينهم [الأمين] ، وكذلك يجتبى الله تعالى رسله .. ويصطفى اليه من يشاء من عباده] .

● فى رحاب المدينة :

فى المدينة..بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة عظيمة،بعد أن كون أفرادها تكوينا صحيحا ، وبنى هذه النفوس على الايمان ، ايمان يفيض عليها من لدن الحق تبارك وتعالى بما نزل به الروح الأمين « وتوكل على الله ، انك على الحق المبين » .. ايمان بالله الذى لا يقهر ،

وايمان بكتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ الرسالة فكان ايمانا عجيبا حقا عند هذا السلف الصالح .. كانوا يعبدون الأصنام فحطموها .. وكانوا يشربون الخمر فأراقوها .. وكانوا يتخاصمون فوحدهم ايمانهم ، لقد تربوا من جديد بعد أن تجاوزوا وقت التربية ، ولكن الايمان اذا حل فى القلب هدى الى صراط مستقيم ..] .

● الخلافة :

ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد أن يفرض على أمته الخليفة فرضا ، لكنه أشار لمن يختارونه ، فقدم أبا بكر للصلاة ، والصلاة شعار الدين ، ورمز الامامة ، وفى مثل هذه الاشارة التى قصد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترشيح منه لأبى بكر رضى الله عنه ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختاره تعالى الى جواره ، واختار هو الرفيق الأعلى ، كان أبو بكر رضى الله عنه هو الخليفة الأول .. وكان كل وقته للمسلمين ، فاذا به الخليفة الكامل والحاكم الأمين ، يرعى الأمة رعاية عجيبة ويحيط بالصغيرة والكبيرة من شأن الأجناد والفقراء والضعفاء ومصالح الأمة .. يقول عمر رضى الله عنه : كان بجوارى عجوز لا تجد من يخدمها ، وكنت أحب أن أخدمها .. فذهبت اليها لأقضى حاجتها .. فقالت : سبقك الى خدمتى رجل ، فتربصت له لأعرفه حتى خرج ذات يوم بعد صلاة الغداة ، فاذا هو أبو بكر ..

● ثورة نفسية :

عندما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه - الى الاسلام .. كان فى عنفوان شبابه ، فقد كان سنه اذ ذاك عشرين سنة ، وكان اسلامه استجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ويحدثنا عمر رضى الله عنه عن ذلك فيقول : أردت أن أروع محمداً - صلى الله عليه وسلم - فتبعته حين يمم وجهه شطر البيت الحرام ليصلى ، فجئت ودرت من خلف الكعبة ، ووقفت مستقبل وجهه ، ما بينى وبينه الا ستر الكعبة ، مستمسكا على سيفى أريد قتله فوقفت ، ووقف - صلى الله عليه وسلم - يقرأ .. [الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة ..] الى قوله تعالى : [فهل ترى لهم من باقية] ..

فبلغ منى ذلك مبلغه ، وكانت الآيات تنزل على نزول السهام على قلبى ، حتى اذا انتهى من قراءته سألت ما هذا ؟ فاذا به صلى الله عليه وسلم يقرأ :

[انه لقول رسول كريم] ..

فقلت : لعله قول شاعر .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[وما هو بقول شاعر ، قليلا ما تؤمنون] ..

فقلت : هو قول كاهن .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون] .

فقلت : من أين ياتيه هذا ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[تنزيل من رب العالمين] ..

فقلت : وما يدريني ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ولو تقول علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين] ..

فقلت بيني وبين نفسي : أشهد أن هذا حق ، وأنه ليس من كلام البشر ..

ثورة نفسية قامت في نفس عمر رضى الله عنه اذ ذاك ، ولاتنجح الدعوات الا اذا قامت لها مثل هذه المعارك النفسية، وتاثرت بها القلوب الحية ..

● الخليفة الثالث :

جاء الاسلام ،فاسلم عثمان بن عفان .. وكمل به عشرة من المسلمين ، وكان الذى يوجه اليه الدعوة أبو بكر رضى الله عنه ، وكان من توفيق الله تبارك وتعالى له أن يدعو الرؤوس الكبيرة ، يختارها لدعوته ، ومن اللطائف أنه لما كمل المسلمون عشرة ، نزل قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين » ..

أسلم عثمان رضى الله عنه ، وكان اسلامه فالا حسنا للمسلمين .. أسلم واحتمل العذاب مع النبى صلى الله عليه وسلم فهو قبل الهجرة شانه شان المسلمين .. زوجه النبى صلى الله عليه وسلم ابنته « رقية » .. ولما اشتد عليه العذاب هاجر الى الحبشة ، ولما بلغه صلى الله عليه وسلم نبأ مسيرهما قال : (صحبهما الله ان عثمان لأول من هاجر باهله بعد لوط) .. ولما رجع من الحبشة هاجر الى المدينة ، وعاش هناك حياة البذل والتضحية .

وعندما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم العسرة ، جاء عثمان بالف بعير مجهزة وألف دينار ، فاخذها صلى الله عليه وسلم وظل يقبلها ثم قال « ما ضر عثمان شيء بعد هذا » .. واشترى عثمان رضى الله عنه قطعة أرض وزاد بها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشترى بئر « معونة » من يهودى بعشرين ألف دينار ..

● حارس – النبى صلى الله عليه وسلم :

وانتقل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه من الجاهلية الى الاسلام .. وصاحب النبى صلى الله عليه وسلم .. فاحسن الصحبة ، وجاءت الهجرة ، فهاجر ، والغزوات فغزى ، حتى حضر المشاهد كلها .. وبشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وله مواقف رائعة فى حروبه فمن ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى بعض غزواته :

(يأتى رجل صالح من عباد الله يحرسنى) .. فما أن انتهى حتى سمع القوم خشخشة السلاح ، فاذا سعد بن أبى وقاص ، فقال : ((ما الذى جاء بك)) ؟ قال : أحسست الليلة أنها ذات خطر فجئت أحرسك ..

وكان رضى الله عنه راميا فخلع عليه صلى الله عليه وسلم كنانته ثم قال : ((ارم أيها القرشى ، فداك أبى وأمى))، وما جمعهما النبى صلى الله عليه وسلم لغيره .. وفى رواية للزبير بن العوام فى بعض السرايا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قد دعا لسعد ، وقال : ((اللهم أجب دعوته وسدد رميته)) .. ولم ينصرف سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة ..].

● سيف الله :

البطل الفاتح .. والقائد المظفر .. رجل الدولة الاسلامية وسيف الله المسلول خالد بن الوليد .. عندما عزله عمر بن الخطاب عن امارة الجيش الى الجندية ، قال : ((فما يضرنا أن يكون أحدنا قائدا والآخر جنديا .. ولقد كنت أحاذر على نفسى لان موت الأمير ليس كموت أحد ، أما انا الآن فجندى لا أخشى الموت على نفسى] .

● خامس الخلفاء :

يروى أن عمر رضى الله عنه خرج ذات ليلة ، سمع صاحبة بيت تقول لابنتها : قومى فامزجى اللبن بالماء ، فقالت الفتاة: أو ما سمعت أمر أمير المؤمنين لا يمزج اللبن بالماء ؟ فقالت الأم : ان أمير المؤمنين لن يرانا .. فقالت الفتاة : ياسبحان الله .. ان كان أمير المؤمنين لن يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا ..

فيضع عمر بن الخطاب على البيت علامة ، وقد أعجبه من تلك الفتاة خلقها ودينها .. ثم يأتى بولده ويقول :

هل فيكم من يرغب فى الزواج ، فيقول عاصم : أنا .. فيذهب عمر يخطب بنت بائعة اللبن ، لأن ذلك أحرى أن تنجب أبناء صالحين ..

وقد كان.. فانجبت .. ومن انجبت ؟ انجبت عمر بن عبد العزيز .. واذا فيه زهادة عمر بن الخطاب .. وعدله ، وخلقه ، فحمل الناس على العدل ..

ومن مفاخرنا نحن المصريين أن يولد عمر بن عبد العزيز سنة ٦٠ هجرية فى حلوان .. ويتربى فى هذه المدينة] .

* * *

أما المجموعة الثالثة من النظرات .. فقد تحدث فيها الامام الشهيد حسن البنا وأفاض ، فتناول جوانب كثيرة من الدعوة الاسلامية ..

● اصلاح النفس :

اذا لم يعتدل الانسان فى حب الجاه أدى به الى الكبر ، والكبر مذموم شرعا . لانه احتقار لخلق الله ، وبطر الحق ، ويؤدى الى العجب ، وهو مذموم أيضا ، لانه الخيلاء ، والاعتداد بالمحاسن ، وهو يؤدى الى الغرور ، والغرور مذموم ، اذ

هو الوثوق بمواهب النفس ، فيرى أن رأيه الصائب دون غيره ، فلا يقبل نصح الناصحين ، وهذا يؤدى الى الرياء ، وهو مذموم لأنه محبط للثواب ، ويؤدى الى حب الرئاسة .. وهى التى حطمت عظمة المسلمين وفرقت كلمتهم ..

● اتجاه انسانى :

ان الانسان هو معنى أكبر وأعمق مما يظنون ، انه تلك القوى الروحية التىهى أبعد ماتكون عنمطالب البدن.. ان المسلم الذى يؤمن بان الله تعالى قد اختار أمته لأداء رسالته ، يشعر بالقوة ، يشعر بقوة جديدة روحية بعد الضعف والتحلل ، ذلك لأن رسالة الاسلام هى أفضل الرسالات وأعظمها ، تقدمت بها الأمة الاسلامية – فى سابق عهدها – يوم أن كانت مشغولة بالمثل العليا ، متحده الكلمة ..] .

● اشراط الساعة ..

الساعة أمر خفى .. لا يعلمها الا الله ، تاتى الناس بغته ، ولكنها قريبة ومنتظرة .. [اقتربت الساعة وانشق القمر] ..

هذا رأى القرآن الكريم فى الساعة، أما رأيه فى أشراطها فقد أشار الى بعضها اشارات عابرة ولم يتناولها تفصيلا : « فهل ينظرون الا الساعة أن تاتيهم بغته ، فقد جاء أشراطها » ..

ومن هذه الأشراط ما ورد من خروج الدابه .. « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ..

ونزول عيسى عليه السلام فى قوله : « وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها » ..

وظهور ياجوج وماجوج [فاذا جاء وعد ربى جعله ربى دكا ، وكان وعد ربى حقا] ..

أما كيفيتها ، فقد أشار القرآن الكريم .. « اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت » ..

فاذا لاحظنا الايجاز والاشارة فى القرآن وفى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، علمنا أننا لسنا مكلفين بالتصور وبالتفاصيل التى يشرحها لنا بعض المؤلفين ، وانما نؤمن بها على اجمالها الذى أجمله لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى نحو أحاديث الفتن والأحداث الكونية كطلوع الشمس من مغربها ، والأحداث الاجتماعية ، كالاضطراب بين الأمم .

ومن الغريب أن اليهود يأملون فى اقامة دولة بأرض فلسطين فى بيت داوود ، زاعمين أن ملكا يدخل على حمار الى بيت المقدس ، وهم ينتظرونه الى الآن ، ومن لطائف اللورد « اللنبى » أنه لما دخل فلسطين دخلها وأصحابه على حمير ليكون ذلك تحقيقا لنبوءة اليهود .. ولكن أنى لهم ذلك ، وقد كتب الله عليهم الذلة والمسكنة الى يوم القيامة .. « واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب » ..

عرض وتلخيص : **عماد شرف**

ص.ب ١٧٠٧

قررت هذه المرة ان اسحب كرسيا واستريح فى الظل ـ بدون التقديم المعتاد ـ لكن رسائلكم الأسرة المتآزرة حينا والمتعارضة حينا آخر اضطرتنى الى التدخل بهذه السطور ..

وبداية إستأذنكم فى عدم رصد العبارات الطويلة التى تشيد بمستوى المجلة ونجاحها الكبير لأنها كانت قاسما مشتركا بين كافة الرسائل وسردها ـ كما هو المعتاد فى بقية المجلات يتطلب ملزمة كاملة ..

تناقضت آراؤكم الخاصة بالكاريكاتور وزيادة حجم وسعر المجلة وما زال الصراع جاريا .

وصلتنا استفسارات كثيرة حول صلة ريدرز دايجست والمختار الاسلامى ولعل افتتاحية العدد الماضى تقطع بوهمية هذا التصور ونترك لفطنتكم ادراك دور كل منهما .

أصبح رصيد « بأقلامهم » يجمع بين ارتفاع المستوى والكم الوافر ومواكبة ما ينشر فمعذرة لتأخر النشر بعض الوقت .

اضم صوتى الى اصواتكم ـ مع قليل من العتاب للأستاذ حسين عاشور ـ مذكرا بعدم ظهور المسابقة الشهرية حتى الآن .

مرة اخرى .. عام الاسلام

اعجبتنا فكرة « عام الاسلام » التى جاءت فى العدد الثالث باب حوار وأفكار نرجو من كل المسئولين وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية والسادة كبار رجال الاسلام وعلى رأسهم شيخ الأزهر ان يبدأوا فوراً بتنفيذ هذه الفكرة .

عبد المنعم الديب واخوة آخرون — برج النور

ثورة ايران نبوءة نبوية !!

جاء فى تفسير ابن كثيربالحرف الواحد : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدل بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ قال : فضرب بيده على كتف سلمان الفارسى رضى الله عنه ثم قال « هذا وقومه .. ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس » .. أليس هذا الحديث بشارة بهذه الثورة الاسلامية التى هزت العالم كله ؟

عبد القادر أحمد عبد القادر — دمياط

الى برنامج مجلة المراة

عزيزتى المذيعة : انك لاشك تعيشين فى عصر آخر غير الذى نعيشه ، فالمرأة فى برنامجك فستان أنيق ومطبخ ممتلىء وتسريحة شعر وماكياج مجنون .. المرأة يا عزيزتى هى نصف المجتمع روح وكيان المرأةانسان والانسان قيم .. أتفهمين ؟

ابراهيم سراج — مأمور جمرك

الى وزير التربية والتعليم

ارجو تطبيق الآتى :

١ — ضرورة مراعاة أوقات الصلاة فى جداول الدراسة بحيث يصلى التلاميذ الصلاة جماعه .

٢ — ضرورة أن تلتزم المدرسات بالحشمة وخصوصا اذا كانت تدرس للطلبة فى سن المراهقة .

٣ — الاهتمام بحفظ القرآن الكريم مع عمل مسابقات على كافة المستويات ومنح الفائزين الجوائز المادية والمعنوية مثل الحج والعمرة .

أحمد السيد ابراهيم — وزارة الزراعة

الأولى بالتضحية

ان الاسلام قوى بنفسه لانه الحق ولكنه فى حاجة الى رجال يوضحون حقائقه ويضحون من أجله بكل مايملكون، واليوم نرى الصراع دائرا بين الدول من أجل مبادىء ومذاهب خاطئة لفرضها على الآخرين بكل الوسائل .. بينما الاسلام أولى بالتضحية والفداء من قبل المسلمين لحمايته . وقد أقبلت مجلة المختار الاسلامى - مؤخرا - بمسئوليتها الضخمة ، وهى بحق عمل عظيم وأرجو أن تقام حملة لجمع المال لثوار افغانستان .

على محمد عرابى - مركز رشيد

وامجداه

من قصيدة
ابراهيم شنتوى
- طب الازهر

يا اخوتى .. مات الحديث وشاب أشقره وذاب
وأوصدت لغة الكلام طريقها ، فلا نطقت جواب
هاتوا السواعد للسواعد والتقوا
هاتوا الزنود الى الزنود
واكتبوا فصل الخطاب
يا اخوتى هذا دمى قد سال أودية فسارعوا .. فربما صلاح الدين آب

دمعات من الجنوب اللبنانى

من قصيدة
محمد على عبد الله - تربية
شبين الكوم

عمورية تصرخ ، ويطاردها النخاسون
والمئذنة تنادى
والفارس لا يصحو كى يتوضا لصلاة الفجر ..
والأمراء انطلقوا فى رحلة ثار فى البيداء .. تطاردهم لعنة داحس والغبراء
وشيوخ قبائلنا ما فتئوا يرددون أغان عبثية
فانقطعت صيحات الدلال
و « شريك » يحفر بأظافره سورة « ق » .. فى لحم الزنزانات ..
وملحمة للضوء المشنوق وللبؤساء ..
ويؤذن لصلاة الفجر

أصـــــداء

* مجدى غنيم : المحرر العلمى ا.ش.ا : يسرنا تعاونكم معنا ..

* عادل زكريا الدمياطى : كفر الزيات : انطلاقا من تأثره بمقال المستشار على جريشة يقترح اقتراحا عمليا بان يتم جمع المعونات من شتى الاشخاص والجهات لمساندة ثوار افغانستان وذلك بفتح حساب معلن باسم الثوار فى احدى البنوك .. وفى انتظار الخطوة الأولى للتنفيذ .

* على محمد عرابى : رشيد : هو ايضا يقترح على الجماعات الاسلامية فى مصر القيام بحملة تبرعات لثوار افغانستان .

* ضياء الدين الخازندار : طب الأزهر : يقترح نشر خطب الجمعة لمشاهير الأئمة كالشيخ عبد اللطيف مشتهرى والامام الغزالى لتعم فائدتها الخطباء والناس فى شتى البلدان .

* رضا حسين حراجى : دارالمعلمين أسيوط : عنوان المجلة ١٧٠٧ القاهرة.

* عصام عبد الغفار شعلان .. العباسية : ينبه الى ضرورة مقاومة سياسة تحديد النسل والتيارات الصليبية ـ يمكن استكمال الأعداد الفائته بالبريد أو من مكتبة المختار الاسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة .

* هشام محمد سليمان : سبورتنج اسكندرية : وصلتنا ورود تهنئتك الرقيقة ، وتكاليف ارسال العدد خالص اجرة البريد ٢٠ قرشا ـ منهجنا فى الغلاف انه موضوع كامل مستقل تتولاه الصورة أو الريشة من الألف الى الياء.

* سامية مصطفى شكرى : القاهرة: نحيى فيك بلاغة قلمك وفيض مشاعرك الاسلامية ، وأعتقد أن آرائك الخاصة بالكتاب والاعلانات وألوان الحبر بدأت تتحقق ـ د. نجيب الكيلانى والأستاذ نشات المصرى يشكرانك على تهنئتك .

* ابراهيم حلمى عوف : محلة دمنة : بابى الآثار الاسلامى والاكتشافات العلمية سوف تلتقى بهما قريبا ـ نعدك باستمرار كلوا من طيبات ما رزقناكم اعتبارا من هذا العدد مع تحيات الكاتب.

* حسن ابراهيم الشاخورى : البحرين : فى رسالة تتدفق حماسا وتبصرا بأبعاد المأساة الاعلامية يقول « سوف ينتصر الاسلام بارادة الله سبحانه وارادة الشعوب الاسلامية فى كل مكان كما انتصر بالأمس على يد الشعب المسلم فى ايران » .

* نعيم محمد : رأس الخليج : أرسلنا الرد بالبريد .

* ربيع زكى فرج : الفيوم : يسال اين هو باب الفتاوى ؟

* محمد عبد الله : القاهرة :

يعترض على الجملة الساخرة (بانشاء صندوق لشراء الخمر وتوزيعه على شعب ايران) فى باب تحت الأضـواء ويذكر بمنهاج الرسول الكريم فى الجد والمزاح لكن ألست معى أن هناك فارقا بين المزاح والسخرية ؟؟

* عبد الحميد الغمرى : طب الزقازيق : يتقدم بباقة مفصلة من الاقتراحات الوجيهة من بينها انشاء باب للتعارف وآخر للتعريف السريع بأحدث الكتب وثالث باعادة الكلمات المتقاطعة ورابع بانشاء مجلة اسلامية للمرأة ونعرفك بان الدكتور محمد حلمى مراد [الوزير السابق] شخص آخر غير حلمى مراد (صاحب كتابى) .

* عبد الفتاح دوابة : طبعا ليس هناك ما يمنع من متابعة فكرة ما فى أكثر من عدد ، وقد وصلتنا بالفعل رسائل عديدة حول فكرتك « عام الاسلام » ، ونحن بانتظار رد الجهات المختلفة برايها التطبيقى للفكرة .

* فيصل يونس : جوجر : يكفى العنوان بالانجليزية ، ورقم تليفون مجلة المختار الاسلامى ٩١١٣٧١ .

* محمد على مهران : تربية أسيوط : يقدم مفهوما صحيحا للاسلام كدين ودولة والاغراض الخبيثة لمحاربى هذه الحقيقة ، ويرى فى كتابات د. نجيب الكيلانى مثالاً للادب الاسلامى الرائع .

* محمد على عبد الله : ليسانس تربية شبين الكوم : أشعارك على درجة كبيرة من النضوج .. بانتظار المزيد .

* رفعت مكاوى : الاسكندرية : ينشر مقالكم فى عدد قادم .

* عبد القادر أحمد عبد القادر : ينشر مقالكم فى عدد قادم .

والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

الله أكبر ولله الحمد

الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

صحيفة أسبوعية إسلامية جامعة
تصدر شهريًا مؤقتا

يديرها ويشرف عليها:

عمر التلمساني

رئيس التحرير

صالح عشماوى

الإدارة : ١ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة
ت : ٧٤٣٢٩٦ - ص.ب : ١٦٣٦
التوزيع : ٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة - ت : ٩٣١٩٦١
مكتب الإسكندرية : ٦٦ شارع صفية زغلول - ت : ٣٩٠٠١ - ١ شارع منشا - محرم
ت : ٢١٧٨٨

العنوان التلغرافى : الدعوة - القاهـ